

برل الاشتراك عن ستة

١٠٠ في مصر والسودان
١٥٠ في سائر الممالك الأخرى

ثمان الممدد ٢٠ مليا

الاعلانات

يتفق عليها مع الإدارة

المجلة

بجدة (السعودية) للدراسات والبحوث والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها السنول

احمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين

رقم ٨١ — عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

المعدد ٧٤١ « القاهرة في يوم الاثنين ٣٠ شوال سنة ١٣٦٦ — ١٥ سبتمبر سنة ١٩٤٧ » السنة الخامسة عشرة

فاتنياد أعنة الكلام — ولو في لسان غير لهانه العربي —
سايقة فيه منذ صباه إلى أيام كهولته — أو شيخوخته — التي
نسال الله أن يبارك فيها .

كتب عنه زميله الكبير الأستاذ خليل ثابت بك فقال إنه
لم يكن يمزق التركية فتعلمها بمد إتمام دراسته وملك ناسيتها
حتى استطاع أن يخطب بها في المحاكم وفي المجالس النيابية ، ولم
يكن يعرف الفرنسية فتعلمها بمد أن جاوز الخمسين وأصبح من
خطبائها المعدودين . وهذا عدا الإنجليزية التي تعلمها في أيام دراسته
بالجامعة الأمريكية في بيروت .

والبدية الحاضرة في الأجوبة المسكتة ملكة لازمة من
ملكات هذه العبقرية ، وهي عنده على قسط واف في مقام الجد
ومقام الفكاهة .

روى عنه تلميذه الأستاذ علي الطنطاوي في مقال كتبه
بالرسالة أن تلميذاً من تلاميذه في كلية الحقوق سأله يوماً : ما فائدة
هذه الحروف اللتوية ، ولماذا نقول ثاء ، وظاء ، فنخرج ألسنتنا
ونضطر إلى هذه الغلاظة ؟

فأهو إلا أن سمع السؤال حتى أجاب متهكاً : لا فائدة لها
أبدأ ... وستركها فنقول : كسر الله من أمسالك !!

ومن أصغى إلى هذا الخطيب الطويح وهو يتكلم علم أن
أداة البيان قد تمت له حساً ولفظاً كما تمت له بداهة ومعنى .
فصوته من تلك الأصوات « الغنية » كما يقولون في اللغات

الأستاذ فارس الخوزي

أو عبقرية البيان

للأستاذ عباس محمود العقاد

تكتب عن عبقرية البيان عند ما تكتب عن الأستاذ الجليل
فارس الخوزي مندوب شقيقتنا سورية في مجلس الأمن ، لأن
الرجل ولا شك من أصحاب هذه العبقرية في طرازها الرفيع ، ومن
فرسان ميدان الخطابة في عالم السياسة وفي عالم الثقافة على الإجمال .
وعبقرية البيان معادن والوان يملو بمضها فوق بعض درجات .
فهي على صورتها الشائمة لا تمدو أن تكون ذرابة في اللسان
وانطلاقاً في القدرة على مجرد الكلام .

ولكنها إذا بلغت ذروتها المايا لم يفتها هذا الراد وحده من
أزوادها الكثيرة ، ومنها ملكة التعبير الصحيح ، ونصاعة
الحجة ، وحضور البدية في مواقف الأرنجال ، والإتيان بمجموع
الكلم في مواضعها ، لقوة التوفيق بين المعاني الراجحة والأناظ
الواضحة ، أو قوة التوفيق بين الفكر واللسان .

وكل ما قرأناه من كلام الأستاذ الجليل ، أو قرأناه من
الكلام عنه ، يدل على هذه العبقرية في أرفع طراز معرف به
خطيب من خطباء هذا الزمان .

الأوربية ، لا تحس فيه جهداً ولا حاجة إلى الجهد ، لأنه يملأ عليك جوانب السمع كأن له عشرة أسداء تتكرر معه كما قال الأستاذ الطنطاوى فى وصفه وهو يلقى قصيدته الرائية التى استقبل بها حافظ إبراهيم رحمه الله .

ومن تمام ملكات التمبير فيه أنه يقتدر على المنظوم اقتداره على المنثور ، ولا شك أن الشعر يدخل أحياناً فى عداد ملكات الخطابة من حيث هو إبانة وتمبير ، وقد أسلس له قياده بهذا الزمام نجاءت له فى تلك القصيدة أبيات من عيون الكلام كقوله :
أحافظ حيث الشام نحية يفوق عبر الروض منها عبرها
وألبستها ثوباً من الحد دونه حدائقها فى زهوها وزهورها
وطوقها بالحب والمطف ربة قلادة أسر لا يفادى أسيرها
وهو نفس فى الشعر يقصر عنه كثير من الخطباء ، وكثير من الشعراء .

على أنه يرتفع بك إلى الذروة من ملكات هذه البقرية حين يفرغ الحجة الدامنة فى جوامع الكلم التى تملك السمع والمقل دفعة واحدة ، بنير إعنات ولا مشقة على ساميه .

فليس أمهل ولا أتوى من تقنيده للدعوى المندوب البريطانى حين زعم أن معاهدة سنة ١٩٣٦ معاهدة صحيحة لأنها أبرمت باختيار الطرفين . فلا حاجة — كما قال — إلى دليل على بطلان هذه الدعوى . لأن أمة من الأمم لاتقبل احتلال الأجنبي لبلادها وهى مختارة راضية .

وليس أجمع ولا أمنع من قوله فى هذا الصدد : أن تلك المعاهدة لا تنطوى على انزام تقيد به بريطانيا العظمى . وإعناهى تفويض من ملك مصر إذا شاءت بريطانيا العظمى أن تنزل عنه فليس فى عملها هذا مناقضة لحرمة المعاهدات .

نعم فهى إذا لم تشأ فأبما تفعل ذلك لأنها ذات عرض ترى إليه ، ولا تفعله لحرمة فى تلك المعاهدة ترحم عليها .

ويندر أن تم أداة البقرية البيانية هذا التمام لضير الأفتاذ الباسبين . ففى عصرنا هذا لا نعرف مثلاً لهذا الأداة التامة بين قرسان المنابر السياسية غير رجلين اثنين : أحدهما باقمة القال لويد جورج الوزير الإنجليزى المشهور ، والآخر زعيمنا العظيم سعد زغلول رحمه الله

هما أيضاً كانا يملكان الحجة المسكتة فى مقام الجد والفكاهة كان لويد جورج يخطب عن أعماله التى ينوى القيام بها إذا ظفر بكرسى النيابة ، فتصدى له فغام سليط اقتحم الجمع بلونة الفحهم والشحم فى ثيابه ، فسأل الخطيب ليخرجه : دعنا من كل هذا وقل لنا ماذا تنوى أن « ترخص » لنا من ضرورات المعيشة؟
فما هو إلا أن سمعه حتى أجاب بكلمة واحدة : الصابون !
فكان الحرج والسخرية من نصب السائل دون السؤال —
وكان بعض « المتطرفين » يتمدون إخراج سمد فى سياق الكلام عن خزان جبل أوليا ، بالسودان : فسألوه : هل هو ضار أو مفيد؟

فما زاد على أن قال : هو مفيد مع اتحاد الملك ...
فلم يجرو على الاعتراض أحد يطالب بوحدة مصر والسودان

ويتشابه هؤلاء المباقرة الثلاثة فى خاصة مهمودة بين كثير من أصحاب البقرية البيانية ، وهى اتصال عقولهم بمقول سامعهم فى عالم الميان

فهم لا يمتنون بالتأليف عنايتهم بالخطاب والحديث . لأن عبقريتهم تتصل بالنفوس فى عالم الميان كما قلنا ، أو حين تتلاق الحياة بالحياة ، ولم تخلق للاتصال بها فى عالم الفكر المجرد أو من وراء الحجاب

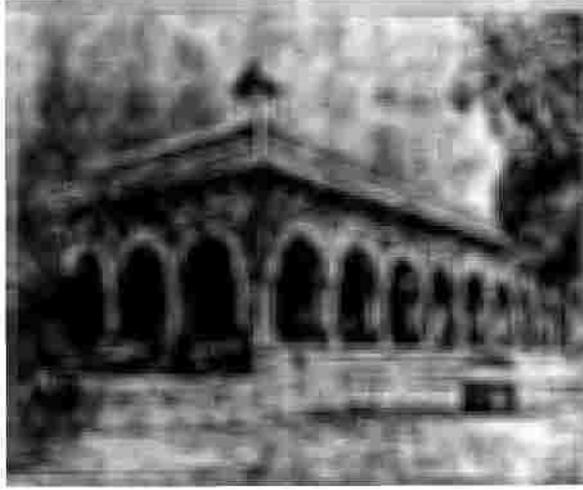
فعبقرياتهم جميعاً أكبر من آثارهم المكتوبة أو المطبوعة . ولولا مذكرات للويد جورج لكان بيانه كله مما أثر عنه فى المجالس والمحافل ، وفى المساجلات والمحاورات

وليس لسعد ، زغلول ولا لفاوس الخورى — فيما نعلم — مؤلفات تضارع ما طبع عليه كلاهما من الألمية والفتنة ، وما حصله كلاهما من المعرفة الواسعة والخبرة الصادقة . لأن طبيعة البيان الناطق أن يمتلئ بالحياة حين يتصل بالأحياء .

أطال الله فى حياة العبقرى العربى الجليل ، وكتر الله من أمثاله بالناء اللثوية التى تخرج من جوانب اللثة جميعها لا كما أرادها تليذه السجول !! . ونفع العناد وأهلها بهذا البيان الساحر الذى يقل نظيره بين الخطباء القوهين ، من فرسان المنابر المالميين .

عباسى محمود العقاد

أجر فردوس بروى زمين است همين است وهمين است
وهمين است
(إن يكن الفردوس على الأرض فهكذا وهكذا وهكذا).



الديوان الخاص في قلعة دلهي

وهناك بناء فيه حجر جميلة يسمى رنك محل (المحل اللون)
وهو مزين بالنقوش محلي بالأشكال . ولكن ذهب الزمان بأكثر
طلاء وبتمدد منه إلى بناء آخر مجرى للماء رخامي يمثل قاعه
تفرق الماء عليه .

وأبنية أخرى منها البرج الثمن وكان يجلس السلطان في شرفته
كل صباح فيشرف على الجمهور وكانت هذه مادة سلاطين المنول
ومنها الحمام (غسل خانه) وهو حجرات ثلاث في إحداها
حوض مسفير يخرج منه بخار معطر وفي الآخرين أحواض
للاغتسال من المرص بينها مجار أنيقة للماء الحار والبارد وفي
إحداها قطعة من المرص كبيرة كانت مصلى للسلطان بعد الفراغ
من الاستحمام .

ورأينا حجرات هناك للجلوس السلطان ونومه وفي إحداها
وسائد وملابس كأن شاهجهان لا يزال بها . وليس بها إلا الأثر
والذكر ويد الزمان الأعسر .

وهناك مسجد صغير يسمى موتي مسجد (مسجد اللؤلؤة)
بناء أورنك زيب ابن شاهجهان وهو كاسمه لؤلؤة كبيرة ولكنها
من المرص الأبيض . ويخيل لرائيه أنه قطعة واحدة كبيرة من
المرص فصلتها يد النحات الصنع قباباً وعمداً ومحراباً ومنبراً .

٧ - رحلة إلى الهند

للدكتور عبد الوهاب عزام بك

عميد كلية الآداب

وأما القلعة ، فساحة واسعة جداً وأسوار عالية مشرفة من
بعض جهاتها على نهر جنة وتشتمل على مساكن ودواوين
ومقصورات وقنوات . لا يحيط بها الوصف إلا في كتاب كبير
مصور يكتبه خبير بالمهارة فحسبي أن أعرض على القارىء
ما يدركه الزائر غير الخبير في زيارة قصيرة عاجلة

يلج الداخل الباب الكبير إلى دهليز فيه حوانيت للتجار
ثم يدخل إلى ساحة يرى فيها تمكينات بناها الإنجليز وهي باعترافهم
دمامة بين هذا الجمال ، وعمرة وسط هذه القرر .

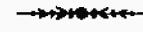
ثم يجتاز إلى أبنية كثيرة لا أستطيع أن أذكرها على
الترتيب . فأذكر الديوان العام ، وهو مجلس السلطان لمباة الرعية
للنظر في المظالم أو غيرها من الأمور العامة . وهو دكة من الرخام
عليها سقيفة يحملها عمد من الحجر الأحمر قد أبدع الصناعات في
أشكالها ونقوشها ^(١) وسعته مائة قدم في ستين . وكان فيه عرش
الطاووس (تحت طاووس) وهو عرش يظله ذنبا طاووسين
أوانهما من الجواهر المختلفة وفيه من دقائق الصنعة والأحجار
الكريمة ما يشهد للصناعة والفن في ذلك العصر . وقد قومه
من رآه من الخبراء بستة ملايين جنيه وقد حمل هذا العرش فيما
سهب من ذخائر دلهي ونفائسها نادر شاه القائد العظيم الذي ملك
على إيران بعد زوال الدولة الصفوية واستيلاء الأفغان عليها ، فأخرج
منها الأفغان ومد فتحه سوب الشرق إلى الهند .

وفي القلعة ديوان أسفر من هذا وأجمل منحوت كله من
المرص يسمى الديوان الخاص وفيه من النقش والتطعيم بالأحجار
الكريمة ما يفن الناظر ، بجمال الشكل ، ودقة الصنع . وقد بلغ
فن العصر المنولى ذروته في هذا الديوان . ولا أنسى هذا البيت
الفارسي الذي زين هذا الجمال بمجودة خطه وتذهيبه ، ويرب
عن هذا الجلال بعمناه . وهو منقوش في أكثر من موضع
من الديوان :

(١) وكان سقفه وجدره مفرشة بالذهب

٤ - حجة تاريخية

للدكتور جواد علي



وتتخذ الصهيونية من الصلات الثقافية التي كانت تربط اليهود على زعمها بفلسطين دليلاً على وجوب إحياء تلك الثقافة . ونحن لا ننكر على الصهيونية قولها هذا ولكن الثقافة اليهودية لم تظهر بفلسطين وحدها ولم تقتصر على هذه البقعة فقط . والواقع أن أكثر فصول التوراة كانت قد كتبت في الأرض المقدسة . غير أن قسماً من هذه الأسفار التي يتألف منها الكتاب المقدس كان قد كتب ورضع في العراق في إقليم بابل أثناء السبى مثل سفر حن قبال « Egebiel » وربما « مراثى أرميا » « Samentatious » و « التثنية وبشوع كذلك وبعض أجزاء من الزامير »^(١) .

(١) Hastings Dictionary of the Bibli. P. 96

ويقوم « التلمود » عند اليهود مقام « الحديث » عند المسلمين وبموجب هذا الكتاب يحكمون . « والتلمود البابلي » « Babli » هو المول عليه عند اليهود حتى اليوم . على حين أنهم لا يملكون « بالتلمود اليورشلمى » أى التلمود الذى وضع في فلسطين . وضعه أحرار المبرانيين وعلماؤهم في منطقة « طبريا » « Tiberias » على الأخص^(١) .

وقد وضع التلمود البابلي في العراق في وادى الفرات وقد اشترك في وضعه وإتمامه جماعة من أحرار بابل استمروا على ذلك حتى أوائل القرن السادس للميلاد . وعلى التلمود البابلي الطابع العراقى الخاص الذى يتجلى في نزعة العقلية الحرة وفى استعمال الرأى والقياس والاستنباط^(٢) على عكس التلمود الفلسطينى الذى يمثل عقلية الفلسطينيين القدماء في محافظتهم وميلهم إلى الأخذ بالحديث والأخبار . وهذا مما يدل على أن الثقافة المبرانية القديمة التى تريد الصهيونية إحياءها لم تكن ثقافة « عبرانية » خالصة نقية من كل شائبة بل كانت متأثرة بالمحيط . فهى عراقية تمثل

(١) Hastings, P. 891. Bacherin J. E. XII. 26

(٢) Hostings. P. 891

ويقال أن السلطان بناه حين شغلته شؤونه عن الذهاب إلى المسجد الجامع لكل صلاة .

وفى ساحات القلعة أحواض فسيحة تقوم وسطها مقصورات للجلوس وقنوات من الحجر جميلة يجرى فيها الماء رقراقاً . ومنها نهر بهشت (نهر الجنة) وهو يجرى على ضفافيه الأزهار والأشجار وفى قاعه صدر من الأزهار جميلة تكاد تهتز وتنمو حين يجرى الماء عليها . وهذا النهر يبتدىء عند منظره جميلة مزينة مشرفة عليه وعلى هذا الجمال الفاصل فى أرجاء القلعة .

ولا أنسى رباعية فارسية رأيتها فى إحدى الحجج وأعجبتى موضعها بين هذا الجلال والجمال . فأردت إثباتها فلم أجده قلمى . ولم يكن لى بد من نقلها فقلت لرفيق الأستاذ اشتياق حسين عميد كلية الآداب بجامعة دهلى وقد تفضل باصطحابى فى زيارة القلعة :

سأكلف نفسى ، وأمتحن ذا كرتى بحفظ هذه الرباعية ...

فوعيتها حتى رجعت إلى الفندق فكتبتها وهى :

أى باى ببند و قفل بردل هشار - دوخته چشم و پاى در كل هشار
عزم سفر مغرب و روى در مشرق - أى رآه روشت بمنزل هشار
و ترجمتها : يا من فى رجله قيد وعلى قلبه قفل انتبه ، يا من
أغمض عينه وقد وحلت رجله انتبه ، تريد السفر إلى المغرب
ووجهك إلى المشرق أيها السائر وظهره إلى الغاية انتبه

هذه بقايا مما وعيت من هذه الآثار الجليلة الجميلة فى زيارتى القصيرة ، وقد بقيت فى النفس كما تبقى أبيات وأشطار رقوان من قصيدة بليغة حفظت ثم نسيت ، أو كما تبقى الصور مبهمة بعد حلم جميل طويل ، أو كما تضطرب فى النفس ذكريات السعادة بعد انقضائها .

ومن شاء أن يعرف تفصيل هذه الأبنية وصورها فى كتب الآثار وصفها وتاريخها وصورها . ومن شاء أن يستمتع بها رأى العين فليس عجيباً أن يذهب إلى الهند ليراها

عبد الوهاب عزام

(للكلام صلة)

البرانيين كانوا يفكرون في كل مكان نزلوا به بمقلية ذلك المكان ولو جمعنا ما أنتجته العقل اليهودي منذ أيام السبي لوجدنا أن اليهود كانوا قد ساهموا في الثقافة العالمية جماء فكونوا ثقافات مختلفة وكانت لهم ثقافة دينية هي الثقافة التي كونها الأنبياء وشرّاح التوراة والتلمود ومعنى هذا أن الثقافة اليهودية كانت ثقافة عالية ولم تكن ثقافة إقليمية اقتصر على فلسطين ، وأن من الممكن لليهود تكوين ثقافة يهودية في الأقطار التي يسكنون فيها على نحو ما هو جارٍ في الوقت الحاضر .

وقد ذكر المؤرخ اليهودي « سيمون دبنوف » Simon Dabnow « وهو أعظم المؤرخين المحدثين على الإطلاق أن اليهود كانوا قد تأثروا إلى حد كبير بثقافة البابليين وأن في الكتاب المقدس فصولا كثيرة أخذت من الثقافة البابلية (١) كما يظهر ذلك من المقارنة بين الكتابات السامرية وما ورد في التوراة (٢) .

ظل اليهود ينادرون فلسطين للسكنى في الخارج في أيام الفرس وفي أيام اليونانيين والرومان وعلى الرغم من الحركات اللاسامية التي كانت تظهر في الإمبراطورية البيزنطية الرومانية فإن اليهود فضلوا البقاء في الخارج . ولم يظهروا أي رغبة في العودة إلى هذه الأرض . ولم يبق في فلسطين في المصور المسيحية غير بعض الجاليات التي سكنت في منطقة الجليل و « طبرية » على الأخص . ومما يلاحظ أنهم ساعدوا الجيش الفارسي الذي جاء سنة ٦١٤ للميلاد لفتح سوريا وفلسطين ولطرد اليونانيين . فساعدوهم في فتح القدس وفي مقاتلة إخوانهم المسيحيين الذين كانوا من اليهود قبل نشر الدعوة المسيحية .

ولم يترك كتاب اليهود من بعد « يوسفوس » أي آر يشير إلى وجود جاليات يهودية كبيرة في فلسطين ، ولما فتح الفرس فلسطين وعذبوا المسيحيين وأخذوا معهم الصليب القدس وساعدوا الجاليات اليهودية الصغيرة التي كانت هناك لم نسمع من أخبار اليهود في الأراضي المقدسة ما يدل على أنهم كانوا أصحاب كلمة مسموعة وأن عددهم كان محسوساً بينما كان عددهم كبيراً في روما وفي فرنسا وفي المدن اليونانية والمصرية وكانت حالتهم المالية حسنة جداً كذلك .

(١) Simon Dubnow, weltgeschichte. des Jüdischen. Nolke. Bd. 1. S. 300

(٢) نفس المصدر ج ٢ ص ٢٤٧ .

عقلية المراقين في العراق وهي فلسطينية تمثل عقلية سكان فلسطين في فلسطين وهي مصرية تمثل طبع قداماء المصريين في مصر . ثم إن الكتب المحيطة الأولى من التوراة وهي التي يقال لها « أسفار موسى » وهي التكوين والخروج واللاويين والعدد والثنية « كانت قد نزلت على موسى وموسى لم يكن قد دخل فلسطين (١) فكانت هذه الكتب قد نزلت خارج الأرض المقدسة وقد جاءت في الكتاب المقدس بعض الاصطلاحات والكلمات الآرامية التي تدل على تأثر البرانيين بهذه اللغة التي أصبحت اللغة اليومية لليهود منذ أيام السبي ، والتي حلت محل « العبرانية » التي هجرها سواد الشعب وفضل الآرامية عليها ، فاقصر أمرها على رجال الدين وطبقة الكهنة فقط وقد ترك الشعب اليهودي العبرانية مختاراً مفضلاً « السريانية » لغة الثقافة التي شاعت في كل أنحاء الهلال الخصيب حتى أن أسفار العهد الجديد القديمة كانت قد دونت بهذه اللغة .

وقد استعمل علماء اليهود ومثقفوهم هذه اللغة في كتاباتهم كما استعملوا بعد ذلك اللغة اليونانية التي دخلت إلى فلسطين وسوريا مع اليونانيين فألّف بهذه اللغة المؤرخ اليهودي « يوسفوس » جوزيفوس « Josephus Flavius » المتمصب لقوميته وهو من مواليد القدس في القرن الأول للمسيح والذي خلّد تاريخ قومه في كتبه المهمة التي ألّفها في تاريخ « الآثار اليهودية » و « الحروب اليهودية » والذي يعود إليه الفضل في أكثر ما نعرفه عن تاريخ اليهود مما لم يرد في التوراة إلى القرن الأول للمسيح . لم يجد هذا المؤرخ اليهودي المتمصب لقوميته غرضاً من استعمال اللغة اليونانية في تدوين تاريخ قومه ، مما يدل على أن البرانيين لم يكونوا يستعملون تلك اللغة إلا بصورة محدودة ضيقة ، وعلى أنهم لم يكونوا يمتنون بها العناية اللازمة ، وأنهم لم يكونوا يعتبرونها لغة ثقافة أو لغة أدب وكتابة وإنما هي لغة دين ، على عكس ما يدعيه الصهيونيون في دعواهم الحديثة .

وقد استخدم اليهود بعد انتشارهم في الأقطار الخارجية اللغات المحلية ، حتى في الشروح الدينية والتفاسير فكتبوا باليونانية واللاتينية والعربية في القرون الوسطى ولا سيما في الأندلس حيث كانوا يكتبون كتبهم باللغة العربية ولكن بأحرف عبرية كالذي فعله الفيلسوف اليهودي موسى بن ميمون ، مما يدل على أن

وقد أسلم من أسلم من أهل فلسطين وظل من أراد الاحتفاظ
بدينة وقد عاملهم المسلمون معاملة حسنة وعاشوا مع المسلمين
إخوانا وأعوانا حتى أنهم اشتركوا معهم في محاربة «الصليبيين»
وقد لاحظ العالم المتخصص بفلسطين «جيمس فرازر» أن
ملاحق الفلسطينيين القدماء الذين كانوا يقطنون هذه البلاد قبل
حجى العبرانيين لازالت ظاهرة على الفلاحين المسلمين والمسيحيين
على حد سواء وإن هؤلاء الفلاحين هم من أقدم السلالات البشرية
التي كانت تقيم في الأرض المقدسة وهم أنفسهم الذين يجارون
الصهيونية في الوقت الحاضر دفاعاً عن أرضهم وأملأكمهم .
وعندما استولى الأسيان على أرض الأندلس وأجبروا المسلمين
واليهود على حد سواء على اعتناق النصرانية أو مغادرة البلاد
فضلاً كثرهم الهجرة إلى فرنسا وإيطاليا وشمال إفريقيا ولم يذكر
منهم أى أحد أرض فلسطين ولو كان اليهود يعطفون على الوطن
القوى وعلى إعادة ملك سليمان لكانوا قد فضلوا الذهاب إلى
أرض «البياد» حيث كانوا يعيشون عيشة راضية . نعم لقد
كانوا يعلمون أن أرض فلسطين هي أرض مقدسة كما هي أرض
المسيحيين . المقدسة وأرض المسلمين . ولكنهم لم يكونوا يشعرون
بهذه القومية الاعتدائية المتطرفة التي دعا إليها الصهيونيون .

مهرداد على

إعلان

تنوى وزارة الخارجية عقد مسابقة
لاختيار مرشحين من ذوى المؤهلات
الجامعية لوظائف ملحقين من الدرجة
الثانية في السلك الدبلوماسى وسكرتيرين
في السلك القنصلى في أكتوبر القادم .
وسيمتحن مقدمو الطلبات محوريا
وشفويا - والشروط التفصيلية بالوزارة .
فملى راعى الالتحاق بهذه الوظائف
التقدم بطلبائهم للوزارة على الاستمارة

٧٨٦٣

رقم ١٦٧ ع . ح .

ولما استعاد القيصر هرقل «فلسطين» من أيدي الفرس
لم تبقى في أيدي الروم أمداً طويلاً إذ ضجر سكانها من حكم
اليونان وفاوض العرب النصارى المسلمين لتخليصهم من أيدي
المستعمرين وقد كانت غالبية السكان في هذا العهد من القبائل
العربية المنتصرة مثل جذام وكنب وقضاة ولحم وغان وكانت
نجمة ومستقرة في كل أنحاء سورية كذلك (١) .

وقد فصلت كتب «الغازى والفتوحات» كيفية دخول
الجيوش الإسلامية أرض فلسطين وكيف سلم «بطريك» القدس
مفتاح المدينة إلى الخليفة عمر صلحاً . ولم تشر إلى اليهود مما يدل
على أن الأراضي المقدسة كانت خلواً منهم ، وهناك إشارة مهمة
وردت في كتاب «ثيوفانس» «Theophane» وهو من
خيرة الكتاب اليونانيين الطلمين على شؤون فلسطين في هذا
العهد وهى ضد نزاع الصهيونيين تماماً . إذ يقول هذا الكاتب
الذى عاش في هذا العصر «لم تكن حكمة الخلفاء هي التي فتحت
أبواب سوريا وفلسطين لجيوش المسلمين بل المسيحيين العرب
الذين كونوا قوة عظيمة تقدمت في طليعة الجيوش الإسلامية
تقاتل الجيوش اليونانية مع أنها كانت تدين مثلها بنفس
الدين» (٢) .

ولست لدينا معلومات حسنة عن علاقات الرسول بهذه
القبائل ، والظاهر أنها كانت سيئة فإن معركة «مؤتة» تشير إلى
أنهم كانوا يجارون إلى جانب البيزنطيين (٣) .

غير أن الأوضاع تبدلت فيما بعد منذ معركة «تبوك» فاجازوا
إلى جانب إخوانهم في الجنس المسلمين وصاروا يقاتلون إخوانهم في
الدين البيزنطيين .

وقد أظهر الآراميون وطنية عظيمة وحاسة كبيرة للجيوش
الإسلامية ، فإنهم ساعدوهم مساعدة كبيرة ، وحاربوا في صفوفهم
مع أنهم كانوا من المسيحيين .

وقد ذكر «البلاذرى» أن المسلمين حينما حاصروا «قيصرية»
وكان سكانها من الساسانيين وهم فرع من أصل يهودى ولكنهم
يختلفون عن سائر اليهود ويكرهونهم خرج يهودى كان يقيم في
المدينة واسمه «يوسف» إلى المسلمين وأرشدهم إلى موضع نفق
سرى يؤدى إلى المدينة فدخل منه المسلمون .

(١) Becker islam Studien Bol I , S , 80

(٢) Becker islam vol, 1, S, 80

(٣) نفس المصدر ص ٨٧ .

مستقبل الأدب

للأستاذ علي الطنطاوي

تردحهم المساجد قبيل الامتحان بجماعات الطلاب ، يتحلقون فيها حلقاً ، يطالعون ويقرأون ، وقد صرحت مرة بحلقة فيها نفر فهمت من كلامهم أنهم من طلبة العربية والأدب ، في المدارس العالية ، فقدمت قريباً منهم استمع إليهم ، وكان واحد منهم يقرأ في كتاب ، فإرأيته سلمت له خمسة أسطر متباينات ، وما صرّ على خمسة أسطر إلا رفع فيها منخفضاً ، وخفض مرتفعاً ، وحرف الكلم عن مواضعها ، وأزالها عن منازلها ، ولم يدع لغويًا ولا نحوياً ولا عالمًا بالعربية من لدن أبي عمرو إلى الأثنونى ، إلا نبش قبره ويمتر عظمه ، ولعن يجهله أباه وأمه ، أما الطلاب الحاضرون فكان منهم من يتنبه للحننة الظاهرة ، ظهور البهتان في (القبس) ، فيردّه عنها ، ويفقل عن الخفية ، وسائرهم في عمى عن ظاهرها وخفيها ، ودقيقها وجليلها ، فضاق صدرى ، حتى خفت أن يتفجر بغضبة للعربية ، لا أدري ما عاقبتها فحمت نعلي وخرجت هارباً أسى ...

وذهبت فسألت المدرسين فقلت أن هذا القارىء ليس بدعاً في الطلاب وليس المتفرد في هذه (العبرة) في الجهل ، وهذا (التبريز ...) فيه ، وإنما هو النموذج الصادق لأكثر طلاب المدارس في هذه الأيام ، واجتمعت بعد ذلك بكثير من طلاب المدارس العالية ، فما كدت أجد في أكثرهم من يشبه أو يداني أصحابنا يوم كنا في أوائل الدراسة الثانوية ، لا أقول هذا غفراً بأصحابنا ، ولكن تذكراً لهؤلاء ، وحشاً على الجدى طلب العلم ، وبياناً لما هبطوا إليه ، وما رضوه لأنفسهم من ترك العلم اعتماداً على شهادات يتلونونها ، أو كراسى يركبونها ، أو وظائف (١) يقبضونها ، حتى سارت الشكوى من الضعف في العربية عامة في مصر والشام والعراق ، وحتى صار من أبواب التسلية للادباء ، أن يفكروا في (تيسير ...) تعلم العربية ، بقلب قواعدها ، وتنكيس أوضاعها ، وابتداع البدع في نحوها وصرفها ،

أو هدم بنيانها ، وصرم نظامها ، بد (تسكين أو آخر كلماتها) ، و(ترك إعرابها) ، أو بنسفها من أساسها ، وقلمها من جذورها ، باستهلاك الحروف اللاتينية أولاً ، والكلمات اللاتينية ثانياً ، وما لا يعرفه إلا الله ثالثاً ... وما إلى شيء من ذلك حاجة ، ولا له فائدة ، وما بالغة تيسير حتى نبتنى لها أوجه التيسير ، ولكن في المرائم خور ، وفي الهمم ضعف ، وفي الشباب انصراف عن العلم ا هذى للحقيقة ، وإلا فهل صلحت اللغة برسما (١) وعلومها هذه القرون الأربعة عشر ، وصبرت على حكم الأتراك أولاً ثم الفرس ، ثم المغول ، ثم المهاليك المبيد ، ثم الأتراك أخيراً ، ورأت عصور الانحطاط ، وعهود التخلف ، وكانت في كل ذلك ظاهرة ظاهرة ، حتى لم يحل عصر من مؤلفين في النحو والصرف والبلاغة والأدب ، وحتى وضع القاموس أشهر معاجنا في عهد العثمانيين ، وألف شرحه الجليل بعد الألف للهجرة ، وحتى كان طلبة العلم في الدهور كلها عاكفين على النحو والصرف والبلاغة ، إن لم يتلوا ثمرتها فقد حفظوا قواعدها ، وإن لم يبلغوا مرتبة الأدب ، فقد احاطوا بعلوم الأدب ... هل صلحت اللغة هذه القرون وبدا الآن فسادهما ؟ وهل استسلمها الفرس والروم والأتراك والهنود حتى ظهر منهم علماء أجلاء فيها ، ولم تصعب إلا على أبناء العرب الأفتاح ، بعد ما طلع فجر النهضة ، وبدا النور ؟ وما لشبابنا وحدهم دون شباب العرب في كل العصور ، هم الذين عجزوا عن تعلمها والتمكن منها ؟ أم أقل ذكاء ، وأضعف عقلاً ، منهم جيمعاً ، ومنا ما كنا في مثل أستانهم قبل عشرين سنة ؟ لا ، بل هم أذكي منا ، ووسائل التعلم في هذه الأيام أكثر ، وطريقته أسهل ، وربّما بحث كنا تصيد مسائله من متفرقات الكتب يرى الآن مجموعاً في كتاب واحد ، ينادى : من يقرأ في ؟ فالهم يستصعبون العربية ؟

وهل العربية أصعب عليهم من الكيمياء ، والجبر والهندسة وهذه الألسن التي يزجج بعضها في رأس الطالب بعضاً من تعديدها وما لا أكثرها من فائدة نلس ، أو عائدة تحس : اللاتينية التي أخذناها تقليداً بلا علم ، والسريانية والعبرية والفارسية والتركية دعك من الفرنسية والانكليزية وما لست أدري ماذا أيضاً ؟ أهذه

(١) أى خلها وكتابتها .

(١) الوظائف الرواب .

العلوم وهذه الألسن كلها سهلة جميلة ، كأنها قصة من قصص الترام ، بشرها الطالب مع الماء ، وبأكلها مع الحلوى ، والصعوبة كلها في العربية ؟

وإذا كانت هذه العلوم وهذه الألسن صعبة كلها فما هو السهل الذي يذهب الطالب إلى المدرسة ليتعلمه ؟ ولماذا نفتح المدارس ونزهرق الأمة بنفقاتها ، ونحمل خريجيها على أعناق الناس حلاً ، بما حصلوا من العلم ، وما نالوا من الشهادة ؟

لا ، ليس في العربية صعوبة ، ولا في كتابتها وعلومها تسير ، هذه ضلالة يجب أن ينتهي حديثها ، وأن لا نعود إلى إضاعة الوقت ، وإفساد النشء ، في الكلام فيها ... ويجب أن نحبها إلى الطلاب ، ونزعمهم في مطالعة كتبها ، حتى بأنهم ، ويسهل عليهم فهمها ، ولقد كنا في المدارس الابتدائية نقرأ الكتب العلمية الكبيرة حتى إنى قرأت (حياة الحيوان للدبيرى) - وقد وقع في يدي اتفاقاً - قبل أن آخذ شهادتها ، وقرأت (الأغانى) كله - متخطياً أسناده ، وما لا أفهم منه - في صيف السنة الثانوية الأولى ، وكذا يومئذ نحسن المراجعة في الحضرى وفي المنفى ، وكان فينا من ينظم ويكتب ، وعندى مقالات كتبها في تلك الأيام ، قد لا ترضيني أفكارها ولكن أسلوبها يرضيني اليوم ، ولرفيقى أنور المطار شعر (قاله في ذلك العهد) جيّد ، منه قصيدة (الشاعر) التي نشرتها كبرى المجلات الأدبية يومئذ (الزهراء) ، وهي في نحو ستين بيتاً ، أحفظ منها قوله ، وما ذلك من خيارها فكلها خيار :

كتب البؤس فوق خديه طراً تترامى الآلام في كلفه :
لهوى قلبه ، وللشجو عيناً . وللامالين كل هبائه
وهو نهب لحادثات الليالى وحلال لدهر قرع صفائه
يتلقى بصبره تزوة الدهر ويشكو لربّه نزوانه
وكنا نختلف إلى بعض العلماء ، نسمع دروسهم العامة في المساجد ، ودروسهم الخاصة في البيوت فما أكلنا الدراسة الثانوية حتى قرأنا مع علومها ، النحو على المشايخ والبلاغة والفقه والأصول والحديث ، وحضرنا كتباً في التفسير والكلام والتصوف ، وعرفنا عشرات من أمات (١) كتب العلم ، قرأنا فيها أو تصفحناها أو رجعنا إليها ، وحفظنا أسماء مئات من أعلام الإسلام ، من الصحابة والتابعين والفقهاء والمحدثين والمفسرين والفلاسفة والقواد

(١) قالوا : الأمات للناس والأمات للأشياء .

والأدباء والشعراء ، حتى صارت أسناد الحديث والأدب مألوفاً لنا ، لكثرة من عرفنا من رجالها ، ومن لا نعرفه نرجع إلى ترجمته ، وكنا في الثانوى نرجع إلى الإصابة وأسد الغابة والاستيما ، وتهذيب التهذيب ، وتهذيب الأسماء واللغات ، وابن خلكان والفوات ومعجم الأدباء ، وطبقات السبكي وتاريخ الخطيب وابن عساكر ، والديباج الذهب ، وطبقات الحنفية والبنية ، وتاريخ الخلفاء ، والقفطى وابن أبى أصيبعة ، وهذه الكتب كلها - وأخرى نسيها - في مكتبتى وكانت تحت يدي من تلك الأيام ... وإن زادت الآن (بحمد الله) كتباً كثيرة ... وقد نبغ في صفنا (فصلنا) جماعة من الأعلام ، هم في الشام اليوم واسطة عقد الثقافة ، والحلقة التي كانت مفقودة فوجدت فيهم والطبقة التي ليس لها جود الشيوخ وإن كان لها بحمهم وتحققهم وليس لها نزع الشباب وخفتهم ، وإن كان لها نشاطهم ، كسميد الأفتانى الأديب المحقق الضليع ، وأنور المطار الشاعر السلم ، ومحمد الجيرودى الأديب العالم الذى جعله أديه وعلمه نايقة الحمامة في دمشق ، وجمال الفرا ووجيه الممان ، الأديبين الأصيلين اللذين غلبت عليهما الطيبة وعلومها . وقد نبغ في الصف الذى أماننا طائفة أخرى من الأعلام . كأحمد الكوارنى نايقة الحمامة في حلب ووكيل وزارة العدل اليوم ووزيرها أمس ، الذى ظهرت عبقريته طالباً ومحامياً وموظفاً ، وزكى المحاسنى الأديب الشاعر ، الذى لم يعمه سنة وقدمه أن يعود في الكبر طالباً ، والذى نال بالأمس شهادة الدكتوراه وكان ثامن دكتور في الآداب خرج من الجامعة المصرية ، وجميل سلطان الشاعر المصنّف ، وعبدالكريم الكرمى (أبو سلمى) الشاعر الأديب ...

وما كانت تمر سنة لا ينبغ فيها نابغون في الأدب والعلم ، وعن نبغ في صفنا في كاية الحقوق ضيف مصر الآن العالم البهائى مصطفى الزرقا ، وهو اليوم من أساندة الكلية المبرزين .

ثم شح الينبوع ، ثم جف أو كاد ، حتى ما نجد في السنين الطوال كاتباً ينبغ في الشام ، أو شاعراً يظهر ، أو محققاً يرى ، وما زال الأمر إلى تخلف . ولقد اشتغلت بالتعليم دهرأ في الشام والدراق ولبنان فما فارقت فوجاً من الطلاب إلا استقبات أضف منه ، حتى انتهى بي الأمر ، أن دعيت من سنتين إلى تدريس الآداب لطلاب السنة الأخيرة من مدرسة ثانوية ، فدخلت فوجدت رجلاً كبيراً ، لم طول وعرض ، وأناق في الثياب ، وإبائة في

نفسنا ، فلا تقدم عليها إلا بعد الاستعداد ، ولا تقدم لها إلا ما نمتقدانه جيداً ، فتبدلت الحال ، وعلا الشباب بالفرور ، أو هبطت هذه المجالات ، حتى صرنا نرى الفلام البيدوى ، يكتب مقالته الأولى فلا يراها أقل من أن تنشر في الرسالة مثلاً ، مع مقالة العقاد والزيات ، ولا يمدم بمد إدمان الفرع للأبواب من يفتح له باب مجلة من هذه المجالات .

هذا الشاب الذي يرى أنه وصل إلى الغاية بلا تعب ، ونال ما يطلب بلا مشقة ، لا يجد بمد ذلك ما يدفعه إلى سهر الليالي ، وتفرج الجفون ، في مسامرة الكتب ، والازدياد من العلم .

قليل الخطب خطب ضمهف الطلاب في علم من العلوم ، ولكنه خطب الأدب : إنها إن استمرت هذه الحال ، ومات هؤلاء الكتاب البلغاء ، وكل حتى إلى ممات ولو طال به الأجل ، فإنكم ستلتفتون تفتشون عن كاتب بليغ ، أو شاعر مفلح ، فلا تجدون ... فأعدوا من الآن شباباً تدخرونهم لذلك اليوم المصيب ، وإلا فملى اللغة والأدب والبيان السلام !

على الظنطوى

(القاهرة)

وزارة المعارف العمومية

إدارة التوريدات

المنافسات العامة

إعلان مناقصة

تقدم المطايات بمنوان حضرة صاحب العزة وكيل وزارة المعارف المساعد بشارع الملكى بالقاهرة بالبريد الموصى عليه أو بوضعها باليد بمعرفة مقدميه في داخل الصندوق المخصص لذلك في إدارة المحفوظات بالوزارة لغاية الساعة العاشرة من صباح يوم السبت الموافق ٤ أكتوبر سنة ١٩٤٧ عن توريد العدد اللازمة لأقسام النقص بالمدارس الصناعية عام ٤٧/٤٨ ويمكن الحصول على شروط وقائمة المناقصة المذكورة من إدارة التوريدات بشارع الملكى بالقاهرة نظير دفع ١٠٠ مليم

٧٩٠٤

الخطاب ، وسمت ووقار ، فهبتهم وأعدت المدد لتعليمهم ، وحشدت كل ما أعطيت من قوة وعلم ، على ضمهف قوتى وقلة علمى ، ومضيت على سننى حتى جاء موعد سؤالهم ، فإذا هم من أمة الجاهلين ، وإذا هم لا يحسنون قراءة بيت ولا فهمه ولا إعرابه ، فقررت منهم ، حين وجدت أنى إن كنت ثيابهم وهيتاهم منمتنى جهالتهم ، وإن خاطبت جهالتهم منمتنى هيتاهم فالحكاية ليست حكاية كتابة تسهل ، ولا قواعد تيسر ، ولا أغراض خبيثة تحقق من وراء هذه السبر اللامعة ، ولا رسوم تقدم في هذه الكأس البراقة ، ولكنها مشكاة العلم أروا ، والتلميذ ثانياً .

وما دام الملون ، أى أكثر من عرفت من معلمى العربية ، أصحاب شهادات لا علم ، خطفوا مسائل في المدارس خطفاً ، وحفظوها حفظاً ، ومنهم من تعلمها في ديار الغرب ، وجاء منها بدكتورات حرب^(١) وما دامت دروس العربية تلقى بالعامية ، وما دام مدرس الأدب يتكلم ساعة عن أبى تمام وأدبه وما قيل فيه ، ولكنه لا يفهم بيتين من شعره ، ولا يحسن شرحهما ، ويعلم الأدب وهو ليس بأديب ، وما دام يتصدر للامامة في (فن القول) من لا يدري ما يقول - فن أين يتلقى الطالب العربية ؟ فهاتوا المعلم القوى في علوم اللغة ، صاحب الاطلاع فيها ، والنوق في فهمها ، يصلح هو فساد المناهج ، ويقوم اعوجاج الكتب ، ويبسر عسر اللغة ، (إن كان فيها من عسر) وهذا العلم لا يوزن بميزان الشهادات وحدها ، إلا إذا جاء وقت لانمطى فيه الشهادات إلا لأربابها ، وتكون شهادة حق لاشهادة زور ، ففتشوا أنتم الآن عن ميزان آخر !

أما التلميذ فيجب أن نحجب إليه الطالمة ، ونمرقه قيمة العلم ونذيقه لذته ، ولا يكون ذلك ما دامت المجالات والمطابع مفتحة أبوابها ، لكل هذيان وعبث صبيان .

ويبان ذلك أن في نفس كل ناثنى في الأدب حباً للظهور ، وهوى للنشر ، فلا يجد أن جد إلا ليلقى اسمه على رأس مقالة في مجلة ، أو على غلاف كتاب ، واقد كان الواحد من أصحابنا يتمنى أن ينشر ما يكتبه بمد طول السكد ، وسنابمة الدهر ، في جريدة محاية ، ثم يرتقى إلى المجلة الصغيرة ، ثم يتدرج حتى يصل إلى مثل الرسالة أو الثقافة . هكذا كنا ، وهكذا كانت لهذه المجالات هيبية في

(١) دكتور حرب على وزن (غنى حرب)

الشُّطَار والعيَارون

للأستاذ شكري محمود أحمد

في المجتمع العباسي طبقات غربية ظهرت في فترات مختلفة من الزمن ، نشأت وتجمعت بسبب عوامل اقتصادية وسياسية واجتماعية ، ولكل طبقة منها اسم خاص بها ، ولها تنظيمات وعادات تنفرد كل طبقة بها دون غيرها . وربما كان لبعضها ائمة خاصة . فمن هذه الطبقات الشطار (١) والعيارون (٢) والطاررون (٣) والظرفاء والفتيان (٤) واللمابون (٥) والخنثون (٦) والحرافيش والساسانيون والزواقل ، وغيرهم وقد ذكر الجاحظ منهم طبقات كثيرة .

وكانت هذه الجماعات أخلاطاً من مولدى العرب والفرس والترک والروم والبربر والدينلم والنبيط والجركس والأكراد والكوج وغيرهم من الأتوام الذين زخر بهم المجتمع العباسي . وقد تغلبت على هؤلاء الائمة العربية ، وكان للساسانيين لئمة خاصة بهم ذكرها الثعالبي في النيمة والحقاجي في شفاء الغليل .

والذي يبنينا من هذه الطبقات هم الشطار والعيارون ، وقد سجل كثير من مؤرخي الإسلام أخبارهم وأعمالهم وما قاموا به

(١) الشاطر : الذي أعيا الناس حيلة ومكرأ .

(٢) العيار الذي لا هدف له في الحياة ، وعندى أن العيار من عائر وهو المتردد ومنه سيم عائر الذي لا يعرف رايه ، وشاة عائرة مترددة بين الصفوف .

(٣) الطاررون الذين يطرون الدروب ويحتالون على الناس لأخذ ما عندهم ، ومنهم نساء ، وكان في بغداد سجن الطارات .

(٤) الفتيان من الفتوة ، جاء في تعريفات الجرياني : الفتوة في اللغة الخياء والكرم وفي اصطلاح أهل المعرفة هي أن تؤثر الخلق على نفسك بالدنيا والآخرة .

(٥) اللمايون ويسون أيضاً العابة وهم طائفة كانت تتخذ الجحوت والمزل والرقص حرفة لها . جاء في شرح النهج لابن أبي الحديد ج ٢ ص ١١٧ « وقال عكرمة : ختن ابن عباس بنيه فأرسلني فدعوت اللمايين ، فلبوا فأعطاهم أربعة دراهم .

(٦) الخنثون : كان هؤلاء في الحجاز قبل الإسلام ، وانتشر قتلهم بعد ذلك في الأمصار ، كانوا يفسدون النساء بتوسطون بينهن وبين الرجال وكان أجسن العنين منهم .

من قطع الطرق ونهب الأموال وقتل الناس وغير ذلك ، ومن هؤلاء المؤرخين ابن الأثير والسمودي والطبري وأبو الفداء وابن النوطي وابن الجوزي في المنتظم وتلييس إبليس والتنوخي في الفرج بمد الشدة والأربلي في خلاصة الذهب المسبوك والبيروني في الجواهر والبيهقي في حكايا الإسلام وغير هؤلاء من المؤرخين .

وقد ظهر الشطار والعيارون في مختلف الأمصار الإسلامية ،

فهم يعرفون في العراق باسم « الشطار » وفي خراسان يسمونهم « سرايدران » وفي المغرب يطلق عليهم اسم « العقورة » ، وسمام ابن بطوطة « الفتاك » .

كانت هذه الجماعات ترتزق باللصوصية والنهب وقطع الطرق والتجبل على الناس ، وفي الغالب باغتصاب الأموال وفرضها على المدن والحلات أو الأغنياء . فقد ذكر ابن الأثير « أنهم قسطوا على الكرخ خابصة مائة ألف دينار » (١) ، أو أنهم كانوا يهاجمون بيوت الأغنياء ويأخذون ما فيها من المال والجواهر ، جاء في المنتظم « .. وكبست دار تاجر فأخذ منها ما قيمته عشرة آلاف دينار » (٢) .

وفي كثير من الأحوال كان يستفحل أمرهم ويستشري بلاؤهم حتى تعجز الحكومة عنهم ، وربما استماتت بهم في الحروب كما حدث في الفتنة بين الأمين والمأمون والمستعين والممتر ، قال ابن الجوزي « كان طلاب السلطة يستمينون في حروبهم ببعضهم على بعض ويمدون بالآلاف ، فقد كان مع أبي داف عشرون ألفاً منهم » (٣) . يستخدمهم لأغراضه ويسخرهم في أعماله

سبب ظهورهم :

إن الاضطرابات السياسية التي مزرت على العراق تركت أثرها في الحياة الاقتصادية حيث كسدت الأعمال ، وغلت الأسعار وقلت الأتوات ، فاضطرب نظام الحياة ، وانتشرت الجاعة بين الناس ، وكان الحكام أنفسهم يخزنون الأتوات والحبوب ، لذلك تعتمد العامة والسوقة إلى الارتزاق بمختلف الطرق وشتى الوسائل

(١) ابن الأثير ج ٩ ص ١٢٢ ، ١٦٢ .

(٢) ابن الجوزي المنتظم ج ٨ ص ٧٢ .

(٣) ابن الجوزي تلييس إبليس ص ٣٩٢ .

ولقيت بغداد من هؤلاء الشطار والميارين أشد أنواع المذاب والإرهاق ، وقد كانت تدافعهم بمختلف الطرق فما أغنى ذلك عنها شيئاً ، في سنة سبع عشرة وأربعمائة كان « الميارون » يدخلون على الرجل فيطالبونه بذخائره كما يفعل السلطان بمن يصادره ، وعمل الناس الأبواب على الدروب فلم تكن شيئاً (١) .

وكان الشاطر إذا شاخ وعجز عن العمل ربما تاب فاستخدمه الحكومة في مساعدتها على كشف السرقات ، وكان في خدمة الدولة العباسية جماعة من هؤلاء يطلق عليهم اسم « الثوابون » ولكن هؤلاء كانوا في الغالب يقاسمون اللصوص ما يسرقونه ويكتمون أمرهم (٢) .

وكثيراً ما كان الوزراء والحكام وأصحاب السلطة والنفوذ يقاسمون الشطار والميارين الأموال ، في حوادث سنة ست وثلاثين وخمسمائة يذكر ابن الأثير : « .. وفي هذه السنة وصل السلطان إلى بغداد فرأى تيسط أمر الميارين وفسادهم ما ساءه فأعاد بهروز إلى الشحنة كتاب كثير منهم ، ولم ينتفع الناس بذلك لأن واد الوزير وأخا امرأة السلطان كانا يقاسمان الميارين فلم يقدر بهروز على منهمم » (٣) .

وقد ذكر ابن بطوطة استفحال أمر الشطار والميارين على عهد « القرن الثامن » وأشار إلى اجتماعهم على الفساد وقطع الطرق وهجومهم على مدينة بيهق فلكوها وملكوا غيرها ، فخذلوا الجنود وركبوا الخيول ، وجملوا أحدهم سلطاناً عليهم ، وأنحاز إلى هذا السلطان المبيد ، فن رأى فيه شجاعة أمره وأعطاه مالا وفرساً (٤) .

وكان لهؤلاء الشطار والميارين عيون على الناس من النساء والرجال يتبعونهم في الحانات والتصور والسيارف والجوهريين ، فإذا رأوا من قد باع شيئاً تبعوه وأخذوا ما معه (٥) .

رأبهم في أعمالهم :

الذي يظهر لنا من دراسة حياة هذه الجماعات أن أعمالهم هذه

حتى انتظموا جماعات كثيرة لناواة أصحاب المال من التجار وغيرهم ، فهم طبقات ضاقت بهم سبل الحياة ، وسدت عليهم أبواب العيش ، فتوسلوا بطرق الفوضى والاعتصاب للانتقام من مجتمعهم .

وفي كتاب الفرج بعد الشدة قصص كثيرة تصف هؤلاء الشطار والميارين وكيف انتظموا في هذه المصائب . ونقل لنا على لسان كردى من هؤلاء التقى به في الطريق بين واسط والبصرة « .. قلت له : يا هذا كيف بلغت هذه الحال ؟ قال : نشأت فلم أتعلم غير معالجة السلاح ، وجئت إلى بغداد أطلب السلطان فما قبلني أحد ، فانتظمت إلى هؤلاء وطلبت الطريق ، فلو كان أنصفني السلطان وأزلى بي حيث استحق من الشجاعة لانتفع بخدمتي وما فعلت هذا .. » (١) .

وقد كان هؤلاء الشطار والميارون يتقمون على الدولة والسلطان أشد التقمة ، لأنهم أخرجوهم فأخرجوهم ، وتركوهم يقطعون الطرق ويسلبون الناس أموالهم ، ويصبون الفزع في قلوبهم ، ففي قصة ابن حمدون الهمي تظهر شدة تقمة هؤلاء على السلطان وقد ذكرها التنوخي ، قال هذا اللص : « .. يا هذا أمن الله السلطان الذي أحوجنا إلى هذا ، فإنه قد أسقط أرزاقنا فاحتجنا إلى هذا الفعل ، ولنا فيما نفعل ارتكاب أمر أعظم مما يرتكبه السلطان .. أنت تعلم أن ابن شيراز في بغداد يصادر أموال الناس ويفقرهم حتى يأخذ المومر الكثير فلا يخرج من حبسه وهو يهتدى إلى شيء غير الصدقة ، وكذلك يفعل البريدي في واسط والبصرة والديلم ، ويتجاوز ذلك إلى الحرم والأولاد ... فاحسبونا مثل هؤلاء » (٢) .

وربما هاجم هؤلاء الشطار والميارون المحلات والقرى فهبوا النساء والصبيان علانية وجملوهم رهائن عندهم ، ففي أخبار سنة إحدى ومائتين يذكر أبو الفداء « .. وفيها اشتد أذى فساق بغداد وشطارها حتى قطعوا الطريق وأخذوا النساء والصبيان علانية ، وهبوا القرى مكابرة ، وبقى الناس معهم في بلاء عظيم . فتجمع أهل بعض المحال ببغداد مع رجل يقال له خالد بن اللديوس وشدوا على من يليهم من الفساق والشطار فتمومهم وطردوهم » (٣) .

(١) الفرج بعد الشدة ج ٢ ص ١٠٧ .

(٢) الفرج بعد الشدة ج ٢ ص ١٠٨ .

(٣) المختصر في أخبار البصرة ج ٢ ص ٢٢ .

(١) ابن الأثير ج ٩ ص ١٤٦ .

(٢) السعدي ج ٢ ص ٣٣٥ .

(٣) ابن الأثير ج ١١ ص ٤١ .

(٤) ابن بطوطة ج ١ ص ٢٣٥ .

(٥) المنتظم ج ١٠ ص ١٠٥ .

كانت موجهة إلى أصحاب المال والأغنياء الذين يكذبون ثرواتهم ويخزنون أموالهم ، ويتركون العامة في عوز وفاقة ، لذلك لم يمرضوا لأصحاب البضائع القليلة ولم يمرضوا لامرأة ولا إلى من يستسلم إليهم ، وكانت هذه صفة ابن حمدون الشاطر والبرجي الميار^(١) .

ولم يكن هؤلاء الشطار والميارون يمدون اللصوصية جرعة وإنما هي صناعة يملكونها لأن ما يستولون عليه من أموال التجار الأغنياء زكاة تلك الأموال ، فقد ادعوا أنهم فقراء فإن أخذوا تلك الأموال كانت لهم مباحاً ، وهذا التمليل يسرده لنا ابن سيار الكردي وبذكر خبره التنوخي قال : « كنت مسافراً ببعض الجبال فخرج علينا ابن سيار الكردي ، فقطع علينا وكان يزي الأسماء .. فقربت منه أنظر إليه وأسمع كلامه فوجدته يروي الشعر ويفهم النحو ، فطمعت فيه وعملت أبياتاً مدحت به ، فقال : لست أعلم أن هذا من شعرك ، ولكن اعمل لي على قافية هذا البيت ووزنه شعراً الساعة وانشدني بيتاً ، فعملت في الحال أجازة له ثلاثة أبيات . فقال لي : أي شيء أخذ منك لأرده عليك ؟ فذكرت له ما أخذ مني فرده إليّ . ثم أخذ من أكياس التجار التي سبها كيساً فيه ألف درهم فوهبه لي . فجزيته خيراً وردده إليه ، فقال لي لم لا تأخذه ؟ فوردت في كلامي ، قال : أحب أن تصدقني ، فقلت : وأنا آمن ؟ فقال : نعم ، قلت : لأنك لا تملكه وهو من أموال الناس أخذته منهم الساعة ظلاماً فكيف يحمل لي أخذه ، فقال لي أما قرأت ما ذكره الجاحظ في كتاب اللصوص عن بعضهم قال : « إن هؤلاء التجار لم تسقط عنهم زكاة الناس لأنهم منهوها فصارت أموالهم بذلك مستهلكة ، واللصوص فقراء إليها ، فإن أخذوا أموالهم كان ذلك لهم مباحاً لأن عين المال مستهلكة بالزكاة . ثم قال لي : خذ الآن الكيس فأخذته وساق القافلة »^(٢) .

بملأهم في الحروب :

كان للشطار والميارين في الحروب والفتن المحل الأول والشأن الكبير ، ففي الفتنة بين الأمين والمأمون لما مجزت جنود الأمين عن الدفاع استنجد بالميارين والشطار في الدفاع عن بغداد ، فنظّمهم

نظام الجند على كل عشرة منهم عريف ، وعلى كل عشرة عرفاء نقيب ، وعلى كل عشرة نقيب قائد ، وعلى كل عشرة قواد أمير . وكانوا يقاتلون عمارة في أوساطهم المياز ، وقد أخذوا رؤوسهم وداحل من الخوص سموها الخوذ ، ودرقا من الخوص والبوارى قد قرت وحشيت بالرمل والحصى ، رساروا للحرب يضربون المأمونية بالقتال والحصى^(١) ، وفي هؤلاء يقول الشاعر :

خرّجت هذه الحروب رجلاً لا لقططان ولا لئزار
معشر في جواشن الحصر يمدون إلى الحرب كالليوث الضواري
ليس يدرون ما الفرار إذا الأبطال عاروا في التنا للفرار
واحد منهم يشد على ألف بين عريان ما له من ازار
ويقول الفتى إذا طمن الطمينة : خذها من الفتى الميار
ومن ظريف بلائهم في هذه الفتنة ما ذكره ابن الأثير قال :
إن قائداً من أصحاب طاهر من أهل النجدة والبأس خرج يوماً إلى القتال ، فنظر إلى قوم عمارة فقال لأصحابه : ما بقائنا إلا من نرى ؟ استخفنا بأمرهم واحتقاراً لهم ، فقيل له : نعم ، هؤلاء هم الآفة ، فقال لهم : أف لكم حين تهزمون من هؤلاء وأنتم في السلاح والعدة والقوة وفيكم الشجاعة ، وما عسى يبلغ كيد هؤلاء ولا سلاح معهم ولا جنة تقيهم ... وتقدم إلى بعضهم وكانت في يده بارية مقيرة ونحت إبطه غلالة فيها حجارة فكان الخراساني كلما رمى بسهم استتر منه الميار فيقع السهم في باريته أو قريباً منها فيأخذ الميار ويصيح دائق - أي ثمن السهم دائق قد أحرزه - فلم يزل كذلك حتى فنى مهام الخراساني ... ثم حمل عليه الميار ورماء بحجر من غللاته في مقلع فأخطأ عينه ، ثم خر وكاد يصرعه ، فانهزم وهو يقول : ما هؤلاء بناس^(٢) .

وحدث مثل هذا من الميارين والشطار في حرب المستعين والمتز سنة ٦٥١ هـ إذ حوصر المستعين بالله ببغداد مثل حصار الأمين فاستعان بالميارين وفرض لهم الأموال وجعل عليهم رئيساً اسمه بينونة^(٣) .

ومن الميارين رجال خلد في التاريخ وكتبت حولهم القصص الشعبية مثل الزبيق وقصته مشهورة معروفة تقرأها العامة كما تقرأ قصة أبي زيد الهلالي وقصة عنبرة وغيرها من القصص الشعبية .

(١) المعودي ج ٢ ص ٢١٨ .

(٢) ابن الأثير ج ٦ ص ١١١ .

(٣) ابن الأثير ج ٦ ص ٢٤٤ .

(١) التنوخي ج ٢ ص ١٠٨ وابن الأثير ج ٦ ص ١١٥ .

(٢) الفرج بنده السدة ج ٢ ص ١٦ .

الماضية . وتبلغ هذه القيمة ٥٨ بالمائة من قيمة دولار سنة ١٩٣٩ .
ومع ذلك فإن الدولار هو اليوم أهم وثيقة مطبوعة عرفها
تاريخ العلاقات الدولية . هو سلاح مارشال في محاربة التوسع
الشيوعي وسلاح رجال الأعمال في (وال ستريت) للتسرب إلى
منازل الإشرافية في أوروبا لحفظ النظام الإقتصادي المطلق
الذي تؤمن به الرأسمالية الأمريكية .

والدولار الأمريكي هو أساس بلية بريطانيا وأزمته الاقتصادية
وهو الشبح الخيف الذي يقلق مضاجع القارة الأوروبية المخطمة .
وقد لعب الدولار في الأيام الأخيرة دوراً هاماً في سياسة
العالم . فقد كانت قلته في بريطانيا داعياً لها لانتهاج سياسة
مالية جديدة متباينة جوهرياً مع سياستها التقليدية في
الداخل والخارج .

فالدولار مثلاً هو العقبة الكبرى في سبيل اتفاق أمريكا
وبريطانيا وفرنسا حول مستقبل نجم الزور الألماني .

والدولار هو السوط الذي جمع أقطاب السياسة والاقتصاد
في أوروبا على طاولة واحدة لأول مرة في تاريخ أوروبا الحديث .
على هذه الطاولة التقى الجائع مع الاستمباري ، والشيوعي مع المحافظ
المتيد والاشتراكي مع أولئك الذين يميلون إلى أقصى اليمين .

ولم يحتج الدولار لأكثر من إشارة متواضعة في اليونان
لأن بسطة الوزارة الملكية بعد أن ثبت لرؤساء بمشة ترومان
التي تشرف على اتفاق مساعدة أمريكا لليونان بأن الحالة الدولية
والاقتصادية هناك تتطلب حكومة أميل إلى الوسط منها إلى
اليمين المتطرف .

ولست قيمة الدولار مردها إلى قيمة الذهب الأصفر الذي
في استطاعته ابتياعها ، فليس هناك من يبادل الدولار بالذهب
سوى تجار المجوهرات وأطباء الأسنان الذين يستبدلون الأسنان
المنقذة بأخرى ذهبية ولكن قيمة الدولار تعود إلى كمية البضائع
والسلع التي يستطيع ابتياعها في أسرع وقت ممكن — والعالم
بأسره في حاجة إلى السلع والبضائع . فالدولار إذن سيد الموقف
في العالم .

والدولار قوة سحرية في توفير النعم والوقود السائل

الدولار

للأديب عمر حليق

الدولار ورقة خضراء اللون تطبع بطريقة سرية من مركب
كياوي غريب . ويبلغ طولها ٦١٤ انشاً وعرضها ٢٦١ انشاً .
ويبلغ سعر الدولار (ذهب معدن) ٣٥ بالمائة من سمرأوية الذهب .
وتطبع الحكومة الأمريكية من الدولارات ٢٤٨٢٠٠٠ دولار
يومياً ، وتجمع الحكومة كذلك من الأسواق دولارات بالية
تعادل قيمتها مبلغ الدولارات المطبوعة يومياً .

ويتفق الأمريكيون كل يوم ٤٣٧ مليون دولار لتسيير
أعمالهم وحياتهم اليومية . ويشكو الأمريكيون كل يوم أن
الدولار أصبح لا يساوي قيمته الشرائية كما عهدوه في السنين

أزبواؤهم :

ذكرينا زيبهم وسلاحهم في الحروب وأما في السلم فقد وصفه
لنا ابن منظور قال « خرج أبو نواس إلى مصر في زى الشطار
وتقطيعهم بطرقة قد صفها ، وكين واسمين ، وذبل مجرور ، ونعل
مطبق » (١) . وكان للشطار مئزر يأتزون به على صدورهم يعرف
بأزره الشطارة (٢) . وكان لهم سراويل يلبسونها تشبه سراويل
الفتوة (٣) . وكانوا يخرجون إلى الأسواق ومجلات الجوهريين
بثياب التجار فلا يعرفهم الإنسان حتى يأخذوه (٤) .

هذا مجمل ما استطعنا أن ننف عليه من أخبارهم وأعمالهم
متمدين على أهم المصادر التي ذكرت تاريخهم متفرقاً هنا وهناك
فإن قاننا شيء من أمرهم فصدرة .

شكري محمود أحمد

(بتناد)

مدرس العربية بدار المعلمين الابتدائية

(١) أخبار ابن نواس ج ١ ص ٢٣٥ .

(٢) الأغاني ج ٦ ص ٩١ .

(٣) جري زيمان ج ٥ ص ١٥٣ .

(٤) المنتظم ج ١٠ ص ١٠٥ .

المزلة في أمريكا رتبى للدولار سلطته الاقتصادية المجردة من بلاغة السياسيين والأعيان الشيطانية وتظل الولايات المتحدة سيدة العالم في الحياة المادية البحتة أم أن يزداد المصام خيلاء فيضم إلى الاقتصاد مزامير العظمة السياسية .. وهل السياسة غير ضباب التموه الذى ينشره الاقتصاد ليمسى الأبخار عن قساوة الاقتصاد المجرد .

وهل فى (البرجائزيم) Pragructisem الأمريكى مجال أخصب لهذا الدور الذى يحلو للدولار الأخضر أن يلعبه وأوروبا والقسم الأكبر من العالم معها يعانى آلاماً حادة فى العدة ودواراً شديداً فى التفكير السياسى .

عمر هلبى

وزارة المعارف العمومية

إدارة التوريدات

المنافسات العامة

إعلان مناقصة

تقدم العطاءات بمنوان حفرة صاحب العزة وكيل وزارة المعارف المساعد بشارع الفلكى بالقاهرة بالبريد الموصى عليه أو بوضعها باليد بمعرفة مقدميه فى داخل الصندوق المخصص لذلك فى إدارة المحفوظات بالوزارة لثاية الساعة المباشرة من صباح يوم السبت ٢٠ / ٩ / ١٩٤٧ عن توريد الكراسى الخيزران اللازمة لمكافئة الأمية ويمكن الحصول على شروط وقائمة المناقصة المذكورة من إدارة التوريدات بشارع الفلكى بالقاهرة نظير دفع الثمن المقرر وقدره مائة ملجم للشروط ٧٩٠٠

والآلات ووسائل النقل وقد جمعت الولايات المتحدة الأمريكية فى يدها الدولار وقوة الدولار السحرية وما يعادله من سلع ومنتجات ذلك لأن الحرب النصرمة تركت أمريكا فى حالة عكس ما تركت به أوروبا — بلد يضيق به إنتاجه الصناعى بسبب التضخم فى الإنتاج الذى جاء وايد توسع الجهود الحربى وما استلزمه من صناعة موسمة على نطاق لم يمهده التاريخ .

ولكن المصيبة أن موارد العالم — خارج أمريكا — من الدولارات شحيحة خفيفة . ومع أن أمريكا منحت العالم الخارجى ٢٠ بليوناً من الدولارات فى شكل هبات ومساعدات وقروض إلا أن ما بقى لدى العالم الخارجى من هذا المبلغ الضخم لا يتعدى خمسة — أربعة بلايين دولار لا غير ! ولا يزال استنفاد الدولارات جارياً بسرعة فائقة .

وتبتاع أمريكا من العالم الخارجى كل شهر ما مقداره ٨٠ مليون دولار ولكنها تبيعه ما يتباغ قيمته بليون و ٨٠٠ مليون دولار !

وإزاء هذا الموقف الخطير وجدت أمريكا نفسها أمام أمرين (١) إما أن تستمر فى هذه الحالة فتزداد غنى على حساب أوروبا المحطمة وهذا بالطبع بضمها فى موقف الراسمالى الجشع ويدفع أوروبا والعالم من دورائها إلى أحضان الاقتصاد المنظم والمساواة الاقتصادية — الشيوعية .

(٢) وإما أن تستنيط الولايات المتحدة طريقة عملية لإعادة قوة أوروبا الاقتصادية والتجارية لتستطيع أن تزيد من تصديرها إلى الولايات المتحدة فتحصل على دولارات أكثر تستورد بها من الولايات المتحدة بضائع و سلع فيستعيد الإنتاج الأمريكى ويظل على مستواه الضخم ويساعد على استيعاب العال وقوة الصناعة وإبقاء الإبتاش التجارى على حالته السليمة .

واختارت الولايات المتحدة الطريقة الأخيرة ولوحت لأوروبا به بما دعت « مشروع مارشال » .

ويبقى سؤال واحد على السنة ساسة الدول : هل توافق السلطة التشريعية الأمريكية (الكونغرس) على مشروع مارشال هذا فتزداد قوة الدولار السحرية فى السياسة الدولية أم ينتصر أنصار

أدب العروبة في الميزان

للأستاذ علي متولى صلاح

(تمة)

الشعراء الثلاثة الذين سنتكلم عنهم اليوم هم - دون شك - من شعراء الطليعة والصف الأول في جامعة أدباء العروبة ، وهم الجوهري والنواة فيها ، كانوا معها أول ما نشأت ، واستمروا على عهدهم لها إلى يومنا هذا يصدقون في كل مهرجان ، ويتبارون في كل ميدان ...

هؤلاء هم الأساتذة : أحمد عبد المجيد الغزالي ، والعوضي الوكيل ، وطاهر محمد أبو فاشا .

وثلاثتهم نشأوا نشأة واحدة ، ونهلوا وعلموا من معين واحد وتفتتوا ظل دوحة واحدة ، فكان الصراع بينهم داعماً وكانت المنافسة بينهم أبداً .

والناظر التأمل فيهم ، الفاحص عن طبيعة قلب كل منهم وحركات نفسه وسور وجدانه يجد بينهم - إلى ذلك - اختلافاً كبيراً .

فأولهم « الأستاذ أحمد عبد المجيد الغزالي » شاعر نشهد بأنه شاعر مجيد فيه طلاوة ولبارته إشراق . والخصلة التي تبدو فيه واضحة وضوحاً قوياً حتى تكاد تلازمه في كل ما يكتب هي أنه لا يفسى نفسه أبداً إلا لتسيه إياها المناسبة أيا كانت ، ولا يفسيه إياها مقتضى الحال كيفها كان ، فهو يفتأ يتحدث عنها ويتكلم فيها حتى تحسبه يوشك أن يقول للناس : هاأنذا ...

وليس مما يؤخذ على الشاعر أن يصور للناس نفسه ، وأن يطلع الناس على عواطفه إذا كان يصور نفسه مندججة في الشيء الذي يتناوله بالكلام ، ويطلع الناس على عواطفه متأثرة بالموضوع الذي يتحدث عنه فيكون بين نفسه وبين موضوع الحديث كمال الاتصال إن جاز أن نستعمل هذا التعبير هنا .

أما أن يترك الشاعر الموضوع الأصل إلى الحديث عن نفسه وعن عاطفته في أمر لا علاقة للموضوع بهما فذلك ما نأخذ على الشاعر والأستاذ يقف في مهرجان الغيوم فلا يتحدث عنها بشيء ولا يسوق من تاريخها الحافل أو ما فيها الجيد شيئاً ، إنما يقف

فيسرد على الناس قصة غرامه الشخصي في غزل يخاطب فيه حبيبة بعينها اعتقادي أنها المقصودة بكل ما قال ، ويترك الناس خيارى لا يدرون ما يقول أو فيم يقول ، وينادبها وهي في ديارها إلى جانب النيل ويصيح لها قائلاً : -

أنا أشدو لها جراسى شعراً فمساها تضمد الأشمارا
وعساها في جانب النيل تصغى لنشيد يشع نوراً ونارا

ثم يشكوها في صراحة إلى عذارى الغيوم فيقول : -
يا عذارى الرياض من كل شاد أنا أشكركم إلى العذارى
وهو في مهرجان النصورة يخلص مجلا مسرعاً من الحديث

عنها ولا يكاد يبدأ الحديث عن سيرتها حتى يجرها غير وان
ليتكلم عن قلبه وعن وجدته بمالا علاقة له بالموضوع القائم فيقول :

يا قلبي لما اطمان به الركب وأنى هنا عصا الترحال
شاركتني ضلالة الحب قلبي فتبارى ضلاله وضلالى

وانتبتنا هنا مكاناً قصصياً وشبكات الهوى له وشكالى
وأدع ما قاله في مهرجان الرزازيق فقد يكون حديثه عن نفسه

هناك متلائماً مع طبيعة الموضوع لأن الرزازيق مهد أحلامه كما
يقول ومهد صلبه الأول .

والأستاذ الغزالي يخاطب الطيور في قصيدة « الربيع » بقوله :

يا طيور الروض غنينا النشيدا وانترى فوق الربى زهر الربيع
وأنا لا أعلم كيف تنثر الطيور الأزهار فوق الروابى ؟

ويخاطب الأزهار - في نفس القصيدة - بقوله : -
إيه يا زهر الربيع البياكر يا متاع القلب يا أنس الأمانى
وكفة « يا أنس الأمانى » هذه عامية ولا معنى لها ومتى كان

للأمانى أنس ؟
ويصف مهده وهو يتكلم في مهرجان القمر فيقول : -

أضى الليالى أنات مرردة والشاهدان على النجم والسهر
والنجم وحده هو الشاهد . أما السهر فهو العلة والداء
ولكنه الاضطراب ا

ويفاضل الأستاذ بين بلدة « غزالة » وبين « بداد » مفاضلة
فيها تعسف شديد وإسراف بعيد ليته مدحها بغير ذلك .

ومفاضلته كذلك بين « الدسوق » وبين « الرشيد » مفاضلة
على غير وجهها ، فهذا وزير له سولة القلم وصلصلة البيان ، وذاك

خليفة له أبهة الخلافة وجلال السلطان إبان كانت الجامعة بينهما
عند الأستاذ هي الأدب فاللسوق أدب من الرشيد وأوفر منه

مشاركة فيه . ولم يفر إلى الرشيد إلا أبيات قليلة لا تبلغ عدد أصابع اليد على أنها لم تثبت له بل نحاهما بمض الرواة شاعراً آخر من شعراء الأندلس .

والأستاذ الغزالي نفسه هو الذي ذكر الرشيد عند ذكر الفاروق في قصيدة عيد الجلوس فقال عن لواء الفاروق بمد كلام آخر : -

فردد الليلي الغر للشرق ويحبي أيامه والرشيدا
وقال قبل ذلك عن هذا اللواء : -

يالواء الفاروق عشت ملياً نحن نقدي لواءه المقودا
والملئ الزمان الطويل والله يقول : (واهجرني ملياً) وكان
الأولى أن يقول « يالواء الفاروق عشت دواماً » . ويقول عن
خمرة الربيع : -

فاسمها في ربيع الزمن خمرة من ربه المذب أراي
والأوام حر العطنس وكيف يتأني هذا من الرى المذب ؟
ويقول عن قلبه وهو يخاطب القمر :

قابي الذي بات يصلي منك جمرته وقد حبته بلذع دونه سقر
والجباء العطاء وأحسبه لا يكون إلا في الخير لا في اللذع
الذي هو شر من سقر !

وللأستاذ شعر كثير حسن وأبيات فيها جمال وصفاء ،
وليست الهنات التي قدمنا بمآنتنا أن نقول فيه ما قلناه أولاً من
أنه شاعر مجيد فيه طلاوة وله باراته إشراق

وثانيهم الأستاذ الموضي الوكيل وهو شاعر هادي ودبيع
حالم وإن كان قصير النفس غير مكث في القول ، والخصلة التي
تغلب على جميع ما ينظم هي الأنين والبكاء بلا انقطاع فهو يتف
في مهرجان « الفيوم » فيقول بمد بيت واحد من القصيدة : -
على شفتي من خمرة الحب نشوة تلهب ترنيمي بها وغنائيا
وإن كانت النشوة التي هي السكر في اللذة لا تكون على الشفة
وهو يناجي القمر في قصيدته عنه فينحرف مسرعاً ليندب صباه
وبيكيه فيقول : -

له حشرات ملآن الضمير ووجد تلهب حتى استمر
ويصف شعره في مهرجان الرقازيق في صراحة ووضوح
فيقول عنه : -

ليس شمري من الكلام ولكن هو من لهفتي ومن إطراق

ويبتدىء قصيدته بمهرجان المنصورة بيكاه ليس ورااه بكاه
وإن كان المقام لا يقتضي بكاه بل إشادة وتقنياً بالحمد والنصر
وأعجاد التاريخ ، فيقول في مطلعها : -

هو الوجد ما تخفي بنفسك أو تبدي
هو الوجد فاذا كراقت من الوجد
وهنه ترانها بقلبك أو شكت تفيض كنهل الدموع على الحد .

وهذه ظاهرة تستوجب التسجيل في شعر الأستاذ الموضي
الوكيل فإن كان يود أن تكون شعره هذه المسحة دائماً وإن
كان يأبى إلا أن يكون شعره على هذا اللون غير مستمد ذلك من
طبيعته الخاصة - وهو ما أكاد أقول به والمحتمل بيننايا كلامه -
فإن أشير عليه بأن يبالغ الخلوص من ذلك والتحلل منه .

وللأستاذ في الكتاب ست قصائد الكثير منها جيد حسن
الديباجة أضمه مع شعر الأستاذ الغزالي في ميزان ، إلا أن قصيدته
في « الربيع » ضميعة مفككة مختلطة الماني مهلهلة النسيج كان
الأولى به ألا ينشرها في الكتاب فهي دون شعره الآخر بمسافة
بيدة ، يقول في مطلعها : -

أى صدق الربيع ... عدت وعدنا

فامض في الكون كيف شئت وأنى
وأنا أفهم أن الربيع يعود كل عام مرة ولكن من أين
يعود الشاعر ومتى يعود ؟

ويقول فيها يخاطب الربيع ممدداً حماسه : -
قد عمرت الحياة ركناً فركنا وغمرت القصيد وزناً فوزنا
والوزن ليس هو الشعر وليس هو الكلام الذي يقول
الأستاذ إن الربيع يقره إغما هو الميزان الذي يوزن به الشعر
ويقاس به . وفي قصيدة القمر يخاطبه فيقول له : -

جلست معي أيها القمر وأحليت من عيشتي ما استمر
يقصد ما مذاقه مر ، وذلك الفمل « استمر » لا يؤدي هذا
المعنى وإنما يؤديه الفمضان مر وأمر ، تقول مر الشيء وأمر
الشيء صار ذامذاق مر ، هذا إلى أن كلمة « عيشتي » خشنة
جافة لا تجوز في شعر .

وفي قصيدة الفيوم يقول عنها : -
تحيلها معنى فلما رأيتها حسبت كأني جثتها اليوم ثانيا
والبيت في ذاته حسن المعنى إلا أن كلمة « معنى » بمد

يتصبي المجاورين فتتصدب عليه كالفاطمين الغزاة
أترك المتن واطوح حاشية السمد وأدرك شيخون قبل الفوات
أنا من مازن ومازن منى والليالي القمراء من صدحاتي
وللأستاذ طاهر في الكتاب ثلاث قصائد فقط خيرها
قصيدته في الزقازيق تلك التي قدمنا بمضامنها وقد بلغ فيها
النروة، وتليها قصيدة الفيوم وقد كان فيها الشاعر المنافع عن
الشمر المين عن فضله وإصالته في الحياة وهو يقول فيها عن
قافلة الشعراء وهي تسير : -

لو نحس البيداء من سار فيها لتفتت من شجوها البيداء
والشجر فيما تقول به اللغة الهم والحزن فكيف تفتت البيداء
من هذين ، أو كيف يركبها الهم والحزن وقافلة الشعراء تسير بها ؟
وناقها قصيدته في « هلال الحرم » وهي دون الأوليين ولم
ترقى كثيراً .

والأستاذ طاهر أبو فاشا شاعر يبشر بأمال كيار ، ولو
سألني سائل من تراه أشعر شعراء جامعة أدباء العروبة لقلت غير
متردد إنه طاهر أبو فاشا ، ولو لم يكن لجامعة أدباء العروبة إلا
فضل إبراز مواهب هذا الشاعر وإظهاره لكفها ذلك فضلاً ..
فليطع الأستاذ طاهر باله إلى الشعر أكثر من هذا ، وليخضع
رداء الكسل والراحة ، ولينفق للشعر جهداً أضخم مما ينفق
اليوم ، وليعزل وليخل إلى نفسه يتأمل ويتصور ويقول ، وأنا
الزعيم له أن يتبوا الصدر في شعراء هذا الزمان .

وبعد : فتلك كلمات جلفونا فيها بعض الكتاب والشعراء
من جامعة أدباء العروبة أملاها علينا الحق الذي لا يداخله هوى ،
والعدل الذي لا يخاطه غرض ، وكشفنا فيها عن مجهود هذه
الجماعة في عام وإنه لمجهود يسير ضئيل نرجو أن يتضاعف ويزيد .
وإن جاز لنا أن نقتراح على معالي الأستاذ الرئيس أمراً فهو
أن ينظر في تعديل تشكيل هذه الجماعة حتى يتمكن كبار الكتاب
والشعراء من الانخراط في سلكها ، وأن يبدل منهاجها حتى
يكون أوفى بالعرض الذي أنشئت الجماعة من أجله وهو في كلمتين
خدمة الأدب ، وخدمة الأدباء .

ونحن إذ نتنظر منه ذلك نرجى إليه - مرة أخرى -
التناء مضاعفاً والمدح مكرراً ، ثناء الأدب المناصره ، ومدح الفن
لأوازه . والسلام .

علي شولي صرح

رأس البر

« تخيلتها » حشوا اضطر إليه الشاعر فالتجلى لا يكون إلا معنى
أبدأ ، ويقول عن الفيوم أيضاً : -

هدانا إليها في السباسب طيبها على أن برج الشوق قد كان هاديا
والح هنا شبح بيت شوقي : -

ألم على أبيات ليلي في المهوى وما غير أشواق دليل ولا ركب
أو شبح البيت القديم : -

أرادوا ليخفوا قبره عن عدوه - فطيب تراب القبر دل على القبر
ويخاطب معالي الأستاذ الرئيس في نهاية قصيدة المنصورة
قائلاً : -

جملت لأيام العروبة رونقاً يجمله العاروق ذو العزم والأیدی
والأیدی بالياء سواها الأيد بحذفها والأيد القوة ولله تطبيع
وجملة ما يقال في الأستاذ الموضي الوكيل - رغم ما قدمنا -
أن به إحساساً وأن له قلباً ، ولو استطاع التفتل على ترعته الحادة
وجنوحه الشديد إلى البكاء والأنين لخطا خطوة فسيحة نحو
مكان كرام الشعراء .

وثالثهم الأستاذ طاهر محمد أبو فاشا وهو شاعر اكتملت
له أدوات الشاعر جيماً ، فبيانه جزل ضخم ممتاز ، وخياله قوى
رائع ، والموسيقى تضطرب في شعره اضطراباً ، أسمع إليه وهو
ينفخ عن الفن ويحمل منه عصب الحياة وروحها فيقول : -

ربما استغنت الحياة عن الله لم على رغم ما جنى العلاء
وعلى الفن وحده عاش أجداً ذلك دهرماً وهم به سمداء
إن من أطلقوا العقول علينا لست تدري الأحسنوا أم أساءوا
والذي ظننا تراباً وماء هو في نفسه تراب وماء .
ويقول في نفس القصيدة عن « الشاعر » هذا البيت الرائع :

ذو بيان لو عاقرته الندای لتناهت عن شربها الندماء
واسمع إليه وقد وقف في الزقازيق يقرأ أخبار أيام الأولى بها :

من ترى أيقظ الخواطر حولي وأثار الطلوى من صدحاتي ؟
وأعاد الأيام والمهد السا من مروج بالنجوم الهداة
الفحول الأعلام أمثلة الزم د وشيخان المدول التقاة

ورفيق كأنه هامش الشر ح إذا سات بمضغ القافات
حنبل كأنه الجمل الأو رق سخابة كثير اللات

السراج الليل يشفق في عمرا به والبلى يروح ويأت
ونضج مثلنل لاذع لطله حة يشوى أسابى ولهاق

ليل وقلب ...

هو الليل يا قلب ، فانشر ثراءك ، واعبر خضم الظلام العميق
وجذف بأوهامك الراءشات في زورق ما به من رفيق
وانك كالليل ، شيء كبير ... بعيد القرار ، سحيق سحيق
وفيك كألغازه المهمات اغانين من كل لئز دقيق
هواجس مختلفات رؤاها هوم طوراً وطوراً نقيق
وليل يا قلب أى امتداد يحيط بهذا الوجود العظيم
سرى واحتوى الكون في عمقه لف البهار ولف الأديم
وكالليل أنت ، حويت وجوداً من العاطفات كبيراً جسيم
ففيك السماء وفيك الحضم وفيك الحديد وفيك القديم ا
وتنتظم الكون في خفة وانت يجنبى هنا لا تريم ا

ودرتك يا قلب هذا الفضاء تجوز به السحب العابره
صراك تمخر إرمراب تدفنها قوة قاهره
كأنى أرى في شكول السحاب نواتى أيسارم حازه
أصلوا النار ، فهم تاهون يتذون في اللجج الكافره
كذلك أنت ببحر الحياة توهان في ظلم سادره

ورجرجة النجم كم ساجلك صدر السماء خفوق الحنين
أبالنجم ما بك من لفة أبالنجم مثلك شوق دفين ؟
أنجهش في قلبه الذكريات وتأخذ منه بجبل الوتين ؟
فما باله قلق خافق راعى الدجى في سهوم حزين
لمل حبيباً له قد هوى وبات كخندك في الآفلين
وأسغ مى في سكون الرياض وقد لفتها غسق النهمير
طيور توشوش جنح الدجى وتكشف عن همها الختبي
فهذا الخريف تدب خطاه ليمصف بالزهر المعجب
ويخفق الحان أشواقها ويلوى بترجييمها المطرب
وكيف تقنى زهر ذوى بروض سليب الخلى مجذب

وأنت وأنت تخاف الخريف وتشفق من ريحه العاتيه
تخاف على زهرات الصبي تبتدها كفه القاسيه
فلا نور يشناق طل الصبح ويوحى بأنفامك الصاديه
تخاف تزييلك اللهبات وتحمده أشواقك الطاغيه

ويفرغ نايك من لحنه ويشوى حطاماً بأضلاعيه

وسمن عوالم يا قلب ماجت بيم الطيوف وشقى العصور
احاسيس حيرى تهيج وتنطنى هياج المباب إذا ما غمر
وأخرى تهب هبوب التسم تنفس فى جانبيه الزهر
وتظلم يا قلب حتى كانك ليل بصدرى الكظيم اعتكر
وتشرق حتى إخال الضياء بأقطار نفسى منك انتشر

وتحصب طوراً فكلك حب يمانق قلب الوجود الرحيب
تفيض سلاماً كأن يدالله صرت عليك بفتح رطيب
تحب العدو وتحسنو عليه وختجره منك دام خصيب ا
وطوراً تفيض سوى من رواسب كره عسى وبنفس رهيب
كأن أكف الشياطين غلغلن فيك فانت مجوف جذب ...

فيا قلب ، يا أحد الأصفرين ، كيف اتسمت لهذا الوجود
وكيف احتمالك هذا الزحام من حلجات كثار المديد
تحب وتبعض حراً طليقاً فلا من سدود ولا من قيود
تصد نداء المحب القريب وتهوى نداء العدو البعيد ا
فيا لك أعمى يقود زمامى كما شاء ، فمل اللجوج العنيدا

هو الليل يا قلب ، فانشر ثراءك ، واعبر خضم الظلام العميق
وجذف بأوهامك الراءشات في زورق ما به من رفيق

(نابلس) فردوى عبد الفتاح طوفان

جامعة فاروق الأول

كلية العلوم

إعلان

تمنن كلية العلوم بجامعة فاروق
الأول عن حاجتها إلى مميدى بأقسامها
المختلفة وبشترط فى رأى الالتحاق أن
يكونوا حاصلين على بكالوريوس علوم بدرجة
ممتاز أو جيد جداً على الأقل ويفضل
حاملو الدرجة الخاصة وترسل الطلبات
باسم حضرة عميد كلية العلوم بمحرم بك
باسكندرية لغاية ٢٠ سبتمبر سنة ١٩٤٧

٧٩١٢

الثقافة ونشر اللغة العربية وآدابها ، كما نوهوا بأهمية هذا المؤتمر وما يرجى منه من إنعاش الآداب العربية ورفع مستوى الثقافة وتوحيد أهدافها ببلاد المروية . وأتى بعمد الأستاذ على الجارم بك قصيدة خصصتها بكلمة تراها بمد هذا .

وقد ألفت لجنتان عامتان ، الأولى للمواد الاجتماعية يتفرع عنها لجنة للتاريخ برئاسة الدكتور جواد على (العراق) ولجنة الجغرافيا برئاسة الأستاذ وصفي المنبتاوي (فلسطين) ، ولجنة التربية الوطنية برئاسة الدكتور قسطنطين زريق (سوريا) .
واللجنة العامة الثانية للغة العربية ، ويتفرع عنها لجنة الأدب برئاسة الأستاذ أحمد أمين بك (مصر) ، ولجنة اللغة والقواعد برئاسة الأستاذ محمد بهجت الأثرى (العراق) .

وتواصل اللجان اجتماعاتها بفندق بيت صهي الذي تقول الأبناء إنه تحول باجتماع المؤتمر فيه إلى قصر للمروية تحف على أبراجه رايات الدول العربية التي تبدو بالليل بين الزينات والأنوار ولم يشترك في المؤتمر من النساء سوى ثلاث لبنانيات ، وقد ظهر أن ما أذيع قبل من أن أربعين سيدة عربية سيشاركن في المؤتمر مصدره أن هؤلاء السيدات هن زوجات الأعضاء اللاتي جمل لهن ما لأزواجهن من تخفيض في نفقات السفر والإقامة مع دفع رسوم المؤتمر .

قصيدة الجارم :

سمنا هذه القصيدة ، قبل أن تنشرها الأهرام ، من الإذاعة المصرية في مساء اليوم الذي أقيمت فيه بالمؤتمر ، وكان المذيع في حديقة الأندلس يذيع من هناك حفلة ساهرة ، فلما انتهى المطرب أعلن الانتقال إلى « الاستديو » فسمنا المتحدث يقول : ألقى الأستاذ على الجارم بك اليوم قصيدة « المروية » في المؤتمر الثقافي ببلبنان وقد استطلعنا الحصول عليها ، وبقرؤها عليكم الآن عبد الوهاب يوسف ... وابتدأ إنشاد القصيدة ، وإذا الصوت صوت المذيع الذي سمنا من حديقة الأندلس وهو عبد الوهاب يوسف فهل انتقل المذيع على الأثير من الحديقة إلى « الاستديو » ليلقي قصيدة الجارم !

المسألة ياسيدي بسيطة ... الجارم بك قال هذه القصيدة في مصر ودفع نسخة منها إلى محطة الإذاعة فسجلتها بإلقاء عبد الوهاب يوسف قبل ظهر ذلك اليوم ، ثم أذيع « المسجل » في مساء على النحو الذي وصفت ...

الدكتور والفتنة في السبوع

ميرل في الجامعة :

كان الأستاذ محمد أحمد خلف الله الميرل بكلية الآداب بجامعة فؤاد الأول - قدم رسالة للحصول على « الدكتوراه » موضوعها « القصص في القرآن » وقد أعدها بإشراف الأستاذ أمين الخولي ومعاونته وألفت لجنة من الأساتذة الشايب وأحمد أمين بك للنظر في صلاحية الرسالة للمناقشة ، وكتب كل من الأساتذة تقريره عنها ، أما الأستاذ أحمد أمين فقال إنها لا تصلح لضعف منهجها العلمي ، وأما الأستاذ الشايب فرأى أن بها ما يعس الناحية الدينية ، لأن صاحبها يقول فيها إن القصص القرآني لم يراع الحقيقة التاريخية وإن القصد منه غرض فني فلنا ملزمين بتصديق حقائق هذا القصص ، وإنما تقدر فيه الغاية الفنية .
ويقول إن القصص مستمد من مصادر أخرى غير عربية كالتوراة والأدب اليوناني والأدب الفارسي ، وإن فيه أساطير لا أساس لها . لذلك رأى الأستاذ الشايب أنه لا يجوز أن تمرض رسالة تتضمن هذه الآراء للمناقشة في لجنة الدكتوراه .

وعلم الأستاذ الخولي بفحوى تقرير الأستاذ الشايب ، فرد عليه بتقرير قال فيه إنه متضامن مع مقدم الرسالة في كل حرف منها وإنه لا يفتي الوقوف أمام حرية الفكر . وهذه التقارير كلها لدى الميرل تنتظر اجتماع مجلس الكلية .

وتحدث البيئات الجامعية في هذه المسألة ، وأقوم ما يقال فيها أن « الدكتوراه » إجازة من إجازات الدولة التي دينها الإسلام ، فكيف تمنح لمن يرى هذه الآراء في القرآن ؟

افتتاح المؤتمر الثقافي :

افتتح المؤتمر الثقافي العربي الأول في اليوم الثاني من سبتمبر الحالى بفندق بيت صهي ببلبنان ، وقد افتتحه رئيس الجمهورية اللبنانية بخطاب ترحيبي أشاد فيه بفكرة المؤتمر وماضى العرب في خدمة الفكر والثقافة ، وتلاه وزير المعارف اللبنانية وسندوب البلاد العربية بكلمات افتتاحية نوهوا فيها بجهود لبنان في ميدان

وبعد فاعلمى عن هذه الطريقة التمثيلية لأقول إن سياق القصيدة يدل على أن الشاعر استوحاها في لبنان كما في قوله عن نفسه : بدت له جارة الوادى الخصب ضحا

كل الأحبة في لبنان جيران
يمكن أن يقال إنه ، وهو في مصر ، تمثل لبنان وقد تماهدا أى أنه جرى على (الطريقة التمثيلية) .

أما السيدة ذاتها فهي سيمه وعانون بيتاً ، نحو نصفها في الهوى والنعيد وذكريات الشاعر في لبنان وتحسره على أيام في عهد الشباب ، وقد أجاد في ذلك إجادة شيخ بثافت قلبه إلى ما بلته وما لم يبلغه من لذات الشباب وأمانيه . يقول :

أين الصبا؟ أين أوتارى وبهجتها طوت بساط لياليهن أزمان
أرنو لها اليوم والذكرى تثرقتى كما تنبه بعد الحلم وسنان
هبنى رجعت إلى أوتارى رتها فهل لشرح الصبا واللهورجمان
لا الكأس كأمى إذا طاف الحباب بها

بعد الشباب ، ولا الريحان ريحان
ثم انتقل الشاعر من هذا النزول (السلقى) إلى العروبة فأشاد بمجد العرب وخض كلاً من فلسطين ومصر وموضوع المؤتمر ببضعة أبيات ويظهر أنه كان قد استنفد طاقته فجاء كلامه في الأغراض الأخيرة عابراً قليل الحرارة ، وهذا كل ما قاله في قضية مصر :

ومصر والنيل ماذا اليوم خطبهما ؟

فقد مرى بحديث النيل ركبان
كنانة الله حصن الشرق بحرسه شيب خفاف إلى الجلى وشبان
أواعلى القصر أن رضوا مهادة بكل حرف مها قيد رسجان
وكم مشوا للقاء الموت فى جزل والموت منكش الأظفار خزيان
لكل جسم شرايين يعيش بها ومصر للشرق والإسلام شريان
والشاعر من (الشيب) ولكنه لم يخف إلى الجلى ، ولست أقصد أن يمضى لقاء الموت فى الميدان ، وإنما أعنى جلى الشعر . أنتكون هذه الأبيات هى كل بلانه فى هذه الجلى ؟ كان يجب عليه وقد تصدى لقضية مصر أن يشتم الإنجليز بسببه أو ثمانية أبيات على الأقل ، ولست أدرى كيف يتهايا شاعر مصرى أن يقول شعراً فيما نحن فيه الآن دون أن يمس هؤلاء الأعداء بحرف !
ذكرى شوقى فى (الأوبرج) :

منذ أسابيع أقرأ فى بعض الصحف والمجلات أن حفلا سيقام

فى « الأوبرج » لتخليد ذكرى شوقى ، وأن هذا الحفل أجل إلى ١٢ أكتوبر القادم بعد أن عين له ١٤ سبتمبر الحالى ، وأنه سيشارك فى الحفل الأدباء والشعراء والطربون والمطربات والموسيقيون والراقصات والمهنون والمهيات (١) .

وأخيراً قرأت فى مجلة « الاستديو » ما يلى :

« يتساءل الوسط الفنى عن معنى إقامة حفلة تخليد ذكرى شوقى بك فى الأوبرج وتحديد أسمار لها ... ويقولون : هل أصبحت ذكرى شوقى وسيلة للتأجير والكسب ؟ » .

ولى فى هذا الموضوع نظرتان : الأولى فى هذه الطريقة الجديدة فى إحياء الذكرى التى ستصبح الحفل بمسبغة اللهو والطرب ، وإذا كان لا بد من الطرب فمن المقبول أن يكون إلى جانب السكيات والقصائد غناء بعض قطع من شعر شوقى وتمثيل فصل من إحدى رواياته ، ولكن ماذا فى هز الأرداف ونحريك البيطون وما إلى ذلك من تخليد ذكرى شوقى ؟

النظرة الثانية فى تسمير حضور هذا الحفل بأسمار (الأوبرج) إن الذين يرتادون (الأوبرج) ويدفعون أسماره أكثرهم لا يهتمون بالأدب والشعر ، وعلى خلافهم أكثر الذين يمتنون بشهود الحفلات الأدبية .

وعلى ذلك نسأل : هل ستكون حفلة ذكرى شوقى لتمجيده وتقدير شعره ، أو ستكون حفلة طرب وهو ذات غلة وإيراد ... يخرج منها الجمهور وليس بنفسه من شعر شوقى عشر مقدار ما بها من « اللباريق » و « البسطجية اشتكوا » ... أما تصور حركات الحضور والقعود فإنه يُسنّى على كل أثر للأدب ...

مالك الحزين :

من أبرز الصفات الشخصية فى الأستاذ أحمد أمين بك - الحزن ، ترى سماته بادية عليه ، وتلمس آثاره فى تفكيره وكتابته ، وتمتاز تلك السمات بالوقار والانزان ؛ ولكن الذى يجالس الأستاذ ويخالطه ، أو يتأمل فيما يكتب من خواطره ، يدرك أنه يضيق بما يغلب عليه من الحزن ، ويعمل للتحرر منه باستجلاب الروح . وقد كتب الأستاذ كثيراً فى أسباب حزنه ، فبين أنها ترجع إلى نشأته وأحوال أسرته ، وقال فى إحدى المرات إنه رضع اللبن الحزين فامتزج الحزن بدمه . وأخيراً كتب بالهلال مقالا عنوانه

(١) أقصد بالمهين والمهيات (النولوجيات) .

المرسوم على أن تشمل الآداب التاريخ والجغرافيا والفلسفة والآثار ، إلى جانب الآداب البحتة .

وخصصت جوائز فاروق الأول للعلوم الحياة ، والعلوم الكيميائية ، والعلوم الجيولوجية .

وقد رأت وزارة المعارف أخيراً أنه لم يرد في المرسوم ذكر علم الاجتماع وعلم النفس والتربية ضمن المواد التي تمنح الجوائز عن الإنتاج فيها ، مع خطر قدر هذه العلوم وتقدم البحث فيها في العصر الحاضر عامة وحاجة مصر إلى التزود منها بصفة خاصة في عهد التطور الاجتماعي والنهضة التعليمية الذي يجتازه البلاد الآن ...

لذلك رأت الوزارة أن تخصص إحدى جوائز فاروق الأول للعلوم الاجتماعية على أن يضم إليها التاريخ والجغرافيا والفلسفة والآثار ، لأن هذه المواد تجرى طرائقها على أساليب البحث العلمي المنظم ، فهي بذلك أقرب إلى العلوم .

وبذلك يصبح التاريخ والجغرافيا والفلسفة والآثار معدودة من العلوم الاجتماعية ، وتخصص جائزة الآداب والآداب البحتة مثل الأدب القصصي ، والأدب التصويري ، والأدب الاجتماعي ، والشعر ، والبحوث الأدبية (النقد ، البحوث اللغوية ، الدراسات الإسلامية الأدبية) .

وقد رفع مشروع مرسوم بهذا التمدد إلى مجلس الوزراء فأقره

« العباس »

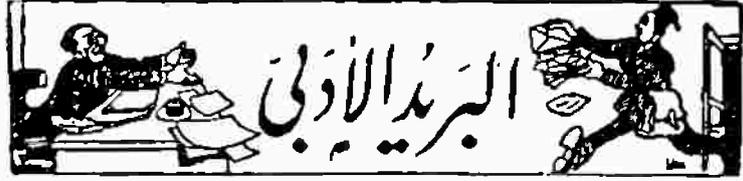
« كيف تتغلب على الأحزان ؟ » ذكر به عدة وصفات للتغلب على الحزن ، منها الفلاسفة القائلة بأن ما يحدث في العالم من كوارث أمور لا بد منها ، وظواهر طبيعية للعالم الذي نعيش فيه ككسوف الشمس صباحاً وغروبها مساء ، فيجب أن نوطن أنفسنا على استقبال الأحداث ، وإذا صرنا على ذلك أنفسنا لم نحزن ، ومنها نصيحة علماء النفس ألا يطيل الإنسان التفكير في أسباب الحزن كما يفعل في سياسة الطفل إذا بكى بتوجيه نظره إلى لعبة أرحلوى لينصرف عن بكائه ويلتفت إلى الشيء الجديد ، ومنها حديث النفس بأن لا فائدة للحزن إلا أن يضعف الجسم ويفسد الصحة ، وأن الزمن سيمسح المموم أو يضعف شأنها ، فلماذا لا نساعد ونخفف الأحزان عنا في الحاضر ؟

وصف الأستاذ كل ذلك لقائمة الحزن ، وأبان « كيفية استمهاله » ، وكان ذلك من نتائج ما أسماه « مركب الحزن » ، وإن كنت أود للأستاذ الجليل أن يكون هو قد انتفع بهذا العلاج ، والألا يكون كالك الحزين الذي رأى الرأي للحجامة ولم يره لنفسه ... كما قال بيدبا الفيلسوف ...

جوائز الآداب والاجتماع :

بذكر القراء أنه صدر مرسوم ملكي في العام الماضي بإنشاء جوائز فؤاد الأول وجوائز فاروق الأول ، وخصصت الأولى للآداب والتانون ، والعلوم الرياضية والطبيعية والفلكية ، ونص

جامعة فاروق الأول	الرابعة (للمحاسبة)	باسكندرية في ميما لا يتجاوز ٢٠ سبتمبر سنة ١٩٤٧
إعلان على	٥ - مدرس « أ » (من الدرجة الرابعة) للاقتصاد التجاري	على أن يرفق الطالب بطلبه بياناً عن تاريخ حياته العملية والجهات المختلفة التي اشتغل بها والمدة التي قضاها في كل منها وأن تقدم طلبات موظفي الحكومة عن طريق المصالح التي يعملون فيها وأن توضح الدرجة والمهنية وتاريخها وإذا كانت اللوائح المالية المقررة بالجامعة لا تبيح منح المرشح الدرجة المعلن عنها فإن هذا الاعلان لا يكسبه الحق فيها .
تعلن كلية التجارة بجامعة فاروق أنها في حاجة إلى الوظائف الآتية :-	٦ - مدرس ب (من الدرجة الخامسة) للاقتصاد	٧٩٢٨
١ - أستاذ مساعد (من الدرجة الثالثة) للاقتصاد	٧ - مدرس ب (من الدرجة الخامسة) للمحاسبة	
٢ - أستاذ مساعد (من الدرجة الثالثة) لإدارة الأعمال	ويشترط فيمن يتقدم أن يكون حاصلًا على مؤهلات عالية في مواد التخصص تعتبرها الكلية كافية وفقاً لشروط الترطف المنصوص عليها بلوائح الجامعة على أن تقدم الطلبات باسم حضرة عميد الكلية	
٣ - مدرس « أ » (من الدرجة الرابعة) للاقتصاد		
٤ - مدرس « أ » (من الدرجة		



تحقيقات :

جاء في مجلة أسبوعية تصدر بالقاهرة كلمة عن حادث دبلوماسي وقع بين الحكومة المصرية وفرنسا وذكرت المجلة أن أسباب هذا الحادث تلخص في أنه عندما كان للحكومة الفرنسية مفوضية لم يكن من حقها تعيين ملحق عسكري بها ، لأن المفوضيات ليس لها قانوناً هذا الحق ... وعندما رنمت فرنسا تمثيلها السيامي من مفوضية إلى سفارة أصبح من حقها أن تعين ملحقاً عسكرياً ، وأنها اتصلت بالسفارة البريطانية قبل الحكومة المصرية فكان هذا الاتصال من أسباب وقوع الحادث المشار إليه ولا تعرف من المراجع التي بين أيدينا وجود هذا التمييز بين السفارة والمفوضية وليس فيها أي نص أو عرف أو قاعدة محول بين أية بعثة دبلوماسية مهما كانت درجتها من أن تعين بين أفرادها ملحقاً عسكرياً بشرط أن يكون ممتداً لدى الدولة الموجودة المثة بأراضيها وبإشارة وإذن هذه الدولة ، ولا يوجد ما يمنع هذا الملحق العسكري من أن يكون ممتداً لدى عدة دول أخرى ، ولم ترد في هذه المراجع أية تفرقة في صفة البعثة السياسية ودرجتها إذا كانت مفوضية أو سفارة ، أو كانت يرأسها سفير أو وزير مفوض أو قائم بالأعمال .

ولا تعرف تفاصيل هذا الحادث وإنما يهمننا ألا تقع الصحافة المصرية في خطأ واضح ، يؤخذ علينا .

أما موضوع الملحق العسكري في مفوضية فرنسا بالقاهرة أو وكالتها السياسية كما كانت تسمى قبل سنة ١٩٢٢ ، فقديم وكان يطلق عليه اسم ضابط الاتصال Officier de Saisson أو ضابط ارتباط إذا استعملنا الاصطلاح العسكري التركي بلغة عربية ، وكان هذا الضابط يمثل جيش الإحتلال الفرنسي بسوريا ولبنان لدى جيش الإحتلال البريطاني بالقاهرة ، وكان هناك ضابط ارتباط فرنسي بمدينة القدس ممتداً لدى قوات بريطانيا

بفلسطين وهذه المعلومات أعرفها من خدمتي بهذه البلاد . كما أعرف أن أول من شغل هذا المنصب بمصر ضابط اسمه الايونتان دي جاناي ثم ماجور مشاة ثم الكايتان بيشو ، وهو ممن اشتركوا في حملات الفرنسيين بسوريا وله مؤلف لشرح هذه العمليات الحربية ثم الكايتان دي كارد .

- وفي عهده انتهى هذا المركز العسكري بناء على طلب السلطات العسكرية البريطانية في مصر وفلسطين ، ولم تبد قيادة قوات الإحتلال الفرنسية اعتراضاً على هذا الإنهاء ، ولا قامت الحرب الأخيرة كانت من أسباب إعادة هذا الاتصال العسكري على نمط أوسع بين الجانبين فجاء إلى بيروت كولونيل بريطاني على رأس بعثة ، غادرت سوريا ولبنان عقب إعلان الهدنة مباشرة وبفهم من كل ما تقدم أن الدوائنين كانتا تتبادلان هذا النوع من الضباط طبقاً لروابط التفاهم والتحالف وتغير الأحوال السياسية بينها .
- وطبيعي أن هذا الوضع تغير تماماً بالنسبة لمصر بعد استقلالها وبعد إتمام الجلاء وعليه فليس من حق فرنسا أن تعين ملحقاً عسكرياً بالبعثة التي تمثلها بالقاهرة سواء كانت سفارة أو مفوضية قبل أن تستأذن الحكومة المصرية في إنشاء هذا المنصب ودون أن تستشيرها في التعيين ، لأن الضابط الذي يشغل وظيفة الملحق العسكري سيكون ممتداً لدى وزارة الدفاع المصرية وأمام قيادة الجيش المصري صاحب الولاية على شؤون الدفاع عن الأراضي المصرية بأكملها ، ولا شأن للسفارة البريطانية أو السلطات العسكرية الأجنبية بهذا الشأن بعد اليوم . **أحمد رمزي**

مخطوط غريب لدين فلهروه :

أعلن الأديب المغربي عبد العزيز بن عبد الله بجريدة « العلم » الغراء الصادرة برباط الفتح أنه عثر في مكتبة التقيف مولاي عبد الرحمن بن زيدان بمكناس على مخطوط غريب في التصوف الإسلامي لأبي زيد عبد الرحمن بن خلدون أنه على ما يظن بالديار المصرية ، وحرر فيه فصولاً جامعة عن التصوف وتاريخه ونقسياته وغايته ومذاهب المتصوفة ونظريات ابن عربي وابن سبويه وغيرها في وحدة الوجود والنسبة وغير ذلك .

هنرى طيعة العرب :

قرأت فى الرسالة الزاهرة قصة (شيخ الأندلس) التى نقلها عن الإنجليزية الأديب الفاضل وهى اسميل حق ولم أكد أنتهى من قراءتها حتى وثبت إلى ذهنى قصة عربية واقعية قريبة الشبه من هذه القصة ، وهى أن إبراهيم بن سليمان بن عبد الملك حينما كان غمضياً من العباسيين أول قيام دولتهم ، وضيق عليه العباسيون الخناق ، خرج هارباً إلى الكوفة ، ولكنه لم يكن يعرف بها أحداً ، فوجد داراً رحبة منيرة فلجأ إليها ، وطلب من صاحبها حمايته ، فأجابته إلى طلبه ، وهياً له من داره مكاناً جميلاً ، وأغدق عليه من نعمه ، وأحاطه بكل ألوان العطف ، وضروب الكرم ، ولم يسأله من عو ، ولا ممن يخاف ، ولكن إبراهيم لاحظ عليه أنه يركب كل يوم ثم يمود غضبان أسفاً كأنه يطلب شيئاً فانه ولم يجده ، فسأله فى ذلك فقال له مضيغه : إن إبراهيم ابن سليمان بن عبد الملك قتل أبى وقد بلغنى أنه مختف من السفاح وأنا أطلبه لى أجد ، حينئذ صدق إبراهيم وأيقن من الهلاك ، ولكنه تشجع وعرف الرجل بنفسه فلم يصدقه بأدى ذى بده ولكنه أكد له الخبر فقال له الرجل : أما أبى فسيتقاك غداً فيحاكك عند ما لا تخفى عليه خافية وأما أنا فليست مخفراً ذمى ولا مضيماً زبلى ولكن اخرج عنى فإنى لا آمن نفسى عليك ، وأراد أن يصله فأبى .

حول المسرح الشعبى :

١ - المسرح الشعبى بحالته الراهنة مستكمل من كل الوجوه فالممثلون مختارون من طبقة ممتازة ... والمدات والإضاءة لا بأس بهما بوجه عام ... وقد حمرت عدد الممثلين والممثلات فإذا به يربو على المشربن وشاهدت ملابس متنوعة الأشكال والمهندام تناسب المقام الذى يمثل فيه المثلون ... وتكليف الأضواء وخشبات المسرح تعد بإتقان عظيم بلغت النظر ، غير أنى أظن أن الفرض الأهم من المسرح الشعبى قد ضاع بين كل ذلك ... وإلا فآية فائدة تعود على المتفرجين من روايات مقتضبة وفواصل غنائية قصيرة يمر فى وقت لا يسارى ربع الوقت الذى

يمر فى إعداد المسرح وتجريب الأضواء وارتداء الملابس وكثرة حركات الممثلين هنا وهناك ... إننا كنا نتأفف من طول الانتظار فى فترات الراحة ... حتى ظننا أننا لن ننتهى من البرنامج الموضوع إلا فى الصباح .

٢ - ابتدأت الحفلة فى الساعة السابعة مساءً وعُرض على الشاشة دوران غنائيان من روايتين معروفتين ... ثم عرضت ثلاث روايات تمثيلية قصيرة هى « بلال وخضرة أو مصر والسودان - عمدة ميت خلف - ملك الخير وملك الشر » وأخيراً وفى الساعة التاسعة والنصف أعلن المذيع أنه انتهى الليلة وأنه سيوزعنا قريباً وكأنه أحس بهول الخبر على أذان السامعين أو تخفف من وقته بتأميلهم فى زيارة قريبة ... ولو جمعنا الملاحظات التى تفرج فيها أهل القرية على الممثلين وهم على خشبة المسرح لهالنا حساب الزمن ... وأؤكد لكم أنه لم يستغرق فى كل هذه الروايات الثلاث إلا خمسين دقيقة .

٣ - هذا المجهود العظيم الذى حشده له بعض كبار رجال الإدارة مع عدد من الحفر ورجال الشرطة ... وهذا الإعداد الهائل من سيارات وممثلين وموظفين وهذه الأجور المرتفعة التى تدفع لكل لوازم المسرح ... أبيض كل ذلك نظير هذه الفائدة القليلة فى هذا الزمن الوجيز ؟ لقد كان أهل القرية فرحين ... وتمنوا أن يجدوا فى هذه المناسبة ترفيحاً يخفف عنهم آلامهم فى سهرة طويلة ... ولكن سرعان ما خاب ظنهم بإنهاء الحفلة بهذه السرعة .

٤ - لماذا لم تعد الوزارة أشرطة سينمائية كما تحب ... وتعرض منها ما تشاء فى سيارات متنقلة كسيارات الدعايات الصحفية وتوفر هذا المال الذى ينفق فى إعداد المسرح وحمله وتنقلات الممثلين ! والأشرطة تؤدى الفرض وتحقق غاية الوزارة ؟

٥ - لا أكرم إجابى بالموضوعات التى اختيرت للتشريف ولا أدارهم وحيداً لو اختارت الوزارة روايات أوسع من نظير ما مُثل عندنا أو عند غيرنا ... وحيداً لو اختيرت بعض الأغاني الشعبية والحماسية وزيد من فتراتها فالأغاني تفعل فى النفوس فعل السحر وهى فى نفوس الربيعين أجدى فى الإصلاح .

أحمد حامد سحريراه

السنين ، وأن المصريين ليسوا بأهل لأن ينازلوا الحرية وأن يحكموا أنفسهم بأنفسهم ، وهي الفاتلة التي لا يزال الاستعمار يرددها على سحح العالم إلى اليوم !

وإن من المؤلم حقاً أن هذه الفرية صارت هي « الحقيقة » التي تلقن لأبناء المصريين في مدارس المصريين ، وما تزال سيرة عرابي ومقاصده ومواقف الثورة العرابية عامة تدرس في مدارسنا مشوهة ملفقة ويلقنها أبناؤنا كما صنمها الإنجليز وأعدائهم .

فأحمد عرابي « زعيم مفترى عليه » من غير شك ، كأخس وأشنع ما يكون الافتراء ، ولقد استطاع الأستاذ محمود الحنيف أن يدفع هذا الافتراء بقوة الحججة وسلامة المنطق وسلاسة البيان ودلالة الروايات الثابتة والوثائق الصحيحة ، فجاء كتابه هذا إنصافاً للحق والتاريخ ، وجهداً للوطن وللمصر ، وتصحيحاً لخطأ غرسته الدعاية الفرضية في الأذهان ، ودرساً وطنياً قومياً لأبناء هذا الوادى وإثمهم اليوم لأشد ما يكونون حاجة إليه ، ولهفة عليه ، ويقينى أن هذا الدرس سيظل « إنجيلاً » يرتله المصريون جيلاً بعد جيل ما دام فيهم روح الاعتزاز بكرامتهم وبقوميتهم .

تناول المؤلف في كتابه سيرة عرابي ، فدرج معه وهو طفل في القرية ، وسأبره حتى شب ودخل في غمار الحياة ، ثم انتقل معه إلى ميدان الجندية ، وأخذ يتتبع خطوات ذلك الجندي التمرد على الظلم ، الغاضب لكرامته وكرامة قومه ووطنه ، حتى استطاع أن يعظم مقاتل الطمانيان ، وأن يأخذ الأسرى بيديه فأصبح « رجل الأمة » و « ملاذ البلاد » ، ثم يوضح لك بعد ذلك ما اعترض « أماني المصلح » من « مراوغة وتربص » و « إعنات وإحراج » و « بنى وعدوان » ، وبعد أن يمثل أمامك تلك المشاهد بجميع مجالها وما اكتنفها من « دسائس وغشوف » ينتقل بك إلى صميم المأساة ، فيحدثك عن « مأساة الأسكندرية » وما وقع فيها من « المدوان الفاجر » ، ثم يسير بك مع « عرابي بطل الجهاد » ومواقفه في « كفر الدوار » و « التل الكبير » ، وأخيراً ينتهي بك إلى نهاية المأساة الأليمة ، وما تم فيها من سجن العرابيين ، ثم ماجرى من المهازل في محاكمتهم وتقييمهم إلى سرديب ،



أحمد عرابي الزعيم المفترى عليه

[تأليف الأستاذ محمود الحنيف]

بقلم الأستاذ محمد فهمي عبد اللطيف

هذا كتاب كان من الواجب أن يكتب من يوم أن تيقظ فينا الوعي القومي ، ونهضنا نشد حريتنا المحلوبة وكرامتنا المنلومة ونطلب لنا مكانة لائقة بين أمم العالم ، وكان من الواجب أن يكتب ذلك الكتاب بتلك الروح الحارة الدافقة التي تجلت في أسلوب مؤامه الفاضل الأستاذ محمود الحنيف ، وفي قوة عرضه للمواقف التاريخية التي اقترنت بسيرة ذلك الزعيم الوطني العظيم ، وصارت من شواهد التاريخ المصري في أظهر وأحرج مرحلة من مراحلها الحاسمة ، ثم ما تخلف وراء ذلك من نتائج وآثار لا تزال مظاهرها ماثلة للعيان ...

ذلك لأن التاريخ — حتى في عصور الإنسانية الظلمة — لم يعرف زعياً مثل أحمد عرابي اصطلحت قوى الشر وتماوتت الكآرب المهمة على تشويه سيرته وتسوي سمته وتسفيه آرائه ، فقد حاول الإنجليز جاهدين ، وحاول سنائهم وأحلامهم من الكتاب والصحفيين الأجورين أن يحطموا كيان هذا الزعيم تحطياً ، وأن يشوهوا مقاصده تشويهاً ، وأن يقلبوا الحق في أغراضه الوطنية الشريفة إلى ما يروق لهم من باطل مزور ، ثم اغتذوا من الحكم عليه في ذلك دليلاً في الحكم على سائر المصريين حتى استطاعوا في جرأة ووقاحة أن يلقوا على التاريخ المصري تلك الفرية الشنيعة ، وهي أن عرابياً كان خائناً لوطنه ، وأنه كان السبب المباشر في ذلك الاستعمار الذي ضرب على مصرطوال تلك

و كنت أود أن أنقل لك شيئاً من فصول هذا الكتاب على سبيل التمثيل ، ولكني رأيت أني سأنقله كله ، وأحسب أن القراء قد وقفوا على غمط منه نشر في « الرسالة » من قبل ، وكله غمط واحد ، وسلسلة متصلة الحلقات ، وغاية القول في هذا الكتاب الجليل أنه ليس من الكتب التي تقرأ ثم تنسى وتهمل ، ولكنه وثيقة تاريخية ناصحة الصفحات في الدفاع عن القضية المصرية وكرامة المصريين ، وإن المؤلف الفاضل ليضمها بين يدي أبناء وادي النيل في وقت هم أشد ما يكونون حاجة إليها بما يكتنف قضية بلادهم من أخذ ورد في مجال الاحتكام الدولي والجهاد الوطني ، وسيرى المصريون في هذا الكتاب كيف سرقت بلادهم تحت عين الشمس ، وكيف زور تاريخهم بين سمع الدنيا وبصرها ، وكيف تماوت قوى الشر والاستعمار على تلويث كرامتهم وكرامة زعمائهم الأبطال ، وإن الكتاب بما تضمن من هذه الحقائق الوطنية سيظل سفراً فريداً خالداً ، وسيصبح — كما قلنا — « إيجيلا » يرتله أبناء مصر جيلاً بعد جيل .

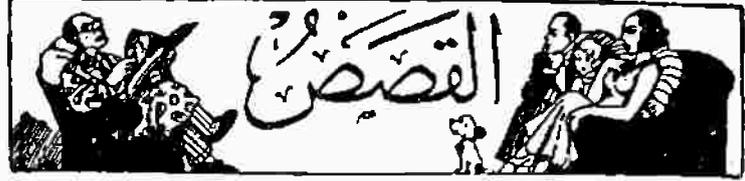
محمد نهرى عبر اللطيف

وحياتهم في ذلك المنفى السحيق ، وفي الخساعة يقف مع الزعيم الوطني في أيامه الأخيرة بمد أن عاد من المنفى حتى قضى نحبه « وأصبح في ذمة الله ودخل في سجل التاريخ ولم يكن لدى أولاده من المال ما يكفي لتجهيزه ودفنه ، فاضطروا إلى عدم إعلان نيا وفاته إلى اليوم التالي حتى قبضوا مماشه » ، ثم شيهوه إلى مقبره الأخير ، فلم يمش في جنازته رجل رسمي واحد أو يحضر مائة ، وإنما شيمته أمة أبيه ، وشعب تنطوى جرائحه على الوفاء لرجاله العاملين .

وأنت تستطيع أن تسمى هذا الكتاب سيرة زعيم وتاريخ ثورة بما تضمنه من تحقيق تاريخي صحيح وعرض دقيق لجميع الوقائع والمشاهد ودراسة لجميع الوثائق والمقابلة بين مختلف الروايات والآراء والوصول من وراء ذلك إلى الحقيقة التي تبدو لك ماثلة واضحة ، وتستطيع أيضاً أن تسميه قصة من قصص البطولة المجيدة والوطنية الصادقة بما تجلي فيه من سلاسة العرض وروعة الأسلوب وحبكة الفصول والمشاهد ونسور الوقائع والمواقف بجميع ظروفها وملابسها ، حتى إنك لتضع يدك في صفحات الكتاب على أجسام حية من الأشخاص ، وما أدى كل منهم من دور في تلك القصة للحق أو للباطل ...

<p>هذه الوظائف فعلى راغبى اللحاق بهذه الوظائف تقديم طلب استخدام على الاستمارة رقم ١٧٦ ع . ح مرفقة بالشهادات الدراسية المنوه عنها وشهادة الميلاد أو مستخرج رسمي بتاريخ الميلاد وصورتين شمسيين (٦ × ٧) . وترسل هذه الطلبات باسم حضرة صاحب العزة مراقب منطقة الجيزة التعليمية بشارع سعيد ذو الفقار باشا بمخيل الروضة (مكتب بريد الملك الصالح) في ميمسار لا يتمدى يوم ٢٠ سبتمبر سنة ١٩٤٧ ٧٩١٨</p>	<p>٢ - أن يكون حاصل على شهادة اتمام الدراسة الثانوية قسم ثان أو القسم الخاص أو دبلوم التجارة المتوسطة . ٣ - أن يكون لائقاً في الكشف الطبى أمام القومسيون الطبى العام . ٤ - أن يكون مستوفياً جميع مسوغات التعيين . ٥ - أن يكون التمييز في الدرجة الثامنة الادارية . ٦ - أن يؤدى امتحان المسابقة الذى ستعقدُه المنطقة للمتقدمين لشغل</p>	<p>وزارة المعارف العمومية منطقة الجيزة التعليمية قلم المستخدمين إعلان تعلن منطقة الجيزة التعليمية عن حاجتها إلى تعيين كتيبه بديوانها وبالمدارس التابعة لها وموضح فيما على شروط التمييز في هذه الوظائف . ١ - أن يكون المرشح مصرى الجنس لا يزيد عمره على ثلاثين سنة ولا يقل عن الثمان عشرة سنة .</p>
---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

ولكنها ما كانت لتفكر في ذلك لأنها لم تعرف غير البؤس والشقاء : في قلبها ولست وعليها فتحت عينها ثم في كنفها نشأت وترعرعت . فكانت حالة البؤس والشقاء هي الحالة الطبيعية ، وأما مساواها فشاذ . ولم يكن بها تطلع لسواها أو قدرة على المفاضلة بينها وبين سواها . كان السواد هو اللون الطاغى على كل ما يتصل بها من مسكن وملبس وما كل فإذا دخل على هذا السواد بياض فهو ضئيل ولا يبذل ألوان حياتها القاعة بما هو أزهى بل جل ما يتوصل إليه هو ان يجولها أحياناً إلى لون الرماد !



داخل أسوار الفقر

للأستاذ علي حيدر الركابي

كانت حياتها مثل نفسها ، واضحة العالم وخالية من المقد وكانت لهذه الحياة البسيطة حدود ضيقة عاشت في داخلها ولم تكذب تحس بما وراءها .

ما عرفت لها أما بل عرفت نفسها أما لإخوتها الصغار زعام وهي لا تكبرهم إلا قليلاً وتقوم على خدمة أبيها . انصرفت إلى أداء واجبها نحوهم جميعاً بكل ما أوتيت من إخلاص وقوة ومعرفة . أما الإخلاص فلم يكن من النوع الذي تعرفه الماجم أو يعرفه الناس في مجتمع أرق بل كان شيئاً مبهماً موروثاً تحركت به غريزة هذه الفتاة الريفية وما كانت لتستطيع تفسيره بالألفاظ حتى لو أرادت ذلك ، بل كان يدفعها دفماً عفويًا نحو الحذب على إخوتها لأنهم أضعف منها ولأنها أكبرهم ونحو خدمة أبيها لأنه أبوها ، وحسبها أنه أبوها تبذل له الطاعة من جهتها ويتولى من جهته حمايتها من أخطار مجهولة . أما القوة فبدأت ضئيلة ثم نمت بنموها وهي في الحالين قوة فتاة ريفية سليمة الجسم أما المعرفة فهي مزيج ابتدائي من عادات وتقاليد انتقلت إليها شيئاً فشيئاً من أبيها أو جاراتها أو عابري السبيل تلتقط من هذا كلمة ومن ذلك أخرى فتتشكل من مجموع ما التقطت فلسفة ابتدائية للحياة أساسها القناعة والتسليم . ولما عجزت تلك (المعرفة) المعجبية عن مقاومة المرض الذي نزل بإخوتها ثم الموت الذي اختطفهم الواحد بعد الآخر عملت تلك الفلسفة في نفسها عملها فطاطات رأسها للقدر المحتوم وإن دهشت إذ لم يصبها ما أصابهم وأرجعت ذلك إلى عوامل مختلفة ، ولم يكن ليخطر في بالها أنها إن سلمت فلم يكن ذلك إلا بفضل من الله وحده .

كانت حياتها مع أبيها في عرف الناس حياة بؤس وشقاء

وكا يبغض الموصرون في عزلة غافلين عن كل شيء خلا ما لهم الموروث أو الكنوز ورفاههم المستقر ، كذلك عاشت هي في عزلة تامة غافلة عن كل شيء خلا فقرها الموروث وضئيلها المستقر ثم دخلت حياتها حالة جديدة رافقها من الأوجاع والظواهر الجسدية ما أفزعها ولكنها ما لبثت أن اطمأنت إليها إثر ماتوتها به إحدى جاراتها من شرح وإرشاد ثم نسيها تماماً حين انتقلت من دار أبيها إلى دار بعلها فتأبث تلك الآلام الجسدية في نوع جديد من النشوة ما عثم أن احتل مكانه التقليدي بين معالم حياتها الريفية . لم تكن دار أبيها داراً بالمعنى المعروف عند الناس بل كانت بقية من بناء مهتم في طرف القرية ليس له مالك على ما يظهر ، أو إن كان له مالك ، فلم يكن له به حاجة أو اهتمام . ولم يكن انتقالها إلى دار زوجها عرساً بالمعنى المألوف لأن أباهما كان غربياً عن تلك القرية فلم يكن له فيها أهل أو عشير ولم تسمح لها حياة الكدح بأن يكون لها صواحب وأتراب ، وكان زوجها كذلك غريب الدار . فلولا بعض الجيران وبعض رفقاء الزوج ولولا عدد من الناس لا يكاد يتجاوز أصابع اليد لما ارتدى ذلك الانتقال طابعه الخاص ، ولولا محاولات قامت بها بعض جاراتها بدفع من قوة أجيال من التقاليد الموروثة لما أزهرت حياتها قليلاً للمرة الأولى والأخيرة ولما اطرحت ألوانها الباهتة إطرأحاً قصير الأمد ولم تكن دار زوجها كذلك داراً بالمعنى المعروف بل كانت واحدة من تلك الأكواخ الضيقة الحقيمة يبتئها العمال الزراعيون في أطراف المزارع ليكونوا على مقربة من الحقول التي يعملون فيها ماجورين ، يبنونها بأيديهم من التراب المجهول بعرقهم فلا يكفلهم البناء مالا . ركا بينس النمل في حفر يستقطمها من أرض الله

يختلفه من الآم في الحمل والوضع ، إلى عمل رتيب آلى مثل طهي الطعام وغسيل الملابس وكذلك الضرب ولا سيما أنها بانت تلقاه بشئ من القناعة لأنها أحست بأن الدافع إليه لم يكن رغبة من رجلها في الإساءة إليها بل كان ناشئاً عن عوامل مستقلة عنها فإذ كانت هي إلا أداة طارئة للتنفيذ ، مما أكد لها ذلك أن الضرب لم يبدل شيئاً من الملاقة الاعتيادية القائمة بينهما وأنه كان في الغالب حين يفرغ من ضربها يتركها برهة تكفكف دموعها ثم يعود إليها ليجرها ، ثم ليطردها إلى جانبه في فراشهما الحقيق المشترك . ولو أوتيت ثقافة ووعياً لعلت أن ما أحست به بنزيتها هو الواقع ، وأن ضرب زوجها لها ما كان إلا انتقاماً لا شعورياً من مجتمع ظالم لم يعترف بوجوده كأنسان فثار في نفسه وأراد أن يؤكد وجوده بشكل من الأشكال ، وهو إلى جانب ذلك انتقام لا شعوري من نظام مقلوب لم يعترفه بالقوة والرجولة فثار كذلك وأراد أن يدال على أنه قوى وأنه رجل .

قضت مع زوجها أعواماً لا تعرف لها عدداً أو حصراً لأن الزمان وأقسامه لا يدخل في حساب من كانت حياتهم تسير على وتيرة واحدة لا فرق بين يومها وأمسها ولا بيني غدها غاية تحرك شوقاً أرغبي أملاً . كان يمكن أن تعرف تلك السنين من عدد أطفالها وأعمارهم ولكن هذا كان متعذراً لأنها ولدت له عدداً كبيراً من الذكور والأنثى اختطف الموت أكثرهم وأبقى بعضهم كما اختطف قبلهم إخوتها وبقيت هي . ولم يترك موتهم أثراً عميقاً في نفسها وإن حزنت عليهم الحزن الشكلي التقليدي . كذلك فإذ لم تدرك حين أدركت أباهم الوفاة . ولم يكن هذا وليد نقص في حبها له أو لهم بل كان منشؤه ازدحام حياتها بأسباب الحزن والشقاء وهي عوامل لا تؤدي إلى كبير أمان بالحياة أو عزوف عن الموت ، وفي دنيا رتيبة قائمة بحتم الموت مكانه التافه بين سائر عناصر تلك الحياة التافهة .

وانتقلت مع زوجها وأطفالها من مكان إلى آخر في الأرياف تبعاً لأهواء السادة مالكي الأرض والأرواح وسمياً وراء الرزق وهي إذ لم تختلف حياتها بين مكان ومكان ، لم تحزن لفراق كوخ ولا فرحت لاستقبال كوخ فالكل عندها طارىء وعابر والكل عندها موقت ما دامت صلتها بالأرض وأهلها صلة عابرة ولا تربطها بها أو بهم تلك الروابط الضرورية الثابتة التي تجعل من الأرض وطناً ومخاضاً في نفوس سكانها عاطفة حب الوطن .

كذلك يمشي هؤلاء الهال في تلك (الحفرة) الطينية المسماة بقري الهال يستقطمونها من أرض المالك ، وكما يروح النمل ويندو بصت وإصرار حاملاً إلى تلك الحفرة المون التي تقيه عاديات الزمان كذلك يروح هؤلاء الهال ويندون بين الحقل والكوخ صامتين صابرين ساعين إلى الحصول على قليل من الزاد يتقبلون به ولا يكاد يبق أجسامهم المكدودة عاديات الزمان ، وكما يعمل النمل بإخلاص منصرفاً بتأمله عن العالم الخارجي الذي لا يعرفه ولا يفهمه كذلك يفتي الهال في عملهم ولا يكادون يحسون بما هو خارج عن عالمهم ، وكما ينظر العالم الخارجي إلى النمل فيراه مخلوقاً أسود ضيقاً وحقيقياً لا يستحق الاهتمام كذلك ينظر هذا العالم إلى سواد الهال وحقارتهم وضعفهم فيستريح عنهم بوجهه ، وكان أن النمل لم يلق الاهتمام إلا عند طائفة الملأ وهو اهتمام نظري لا يجني منه النمل نفعاً بل يعود نفعه على العالم والتاريخ كذلك أهم بعض الملأ بشئون الهال اهتماماً نظرياً لا ينفع الهال أنفسهم في قليل أو كثير بل يعود نفعه على العلم والتاريخ ودوائر الإحصاء . وأخيراً ، كما يبيت طفل بحفرة للنمل فيهدمها بقدمه ويسلط عليها الماء أو يعمد رجل إلى هدم الحفرة ليتخلص من تلك الحشرات البغيضة كذلك تبيت قوى الطبيعة بالأكوخ فيجردها سيل أو يغمرها فيضان وتهدمها ريح أو تدكها صاعقة ، هذا إذا لم يتمدد هدمها السيد المالك نفسه فيجلبهم عنها لسبب من الأسباب المتصلة بمصلحته هو التي ليس لها أدنى علاقة بمصلحتهم هم .

وما كانت هذه الأمور — كلها أو بعضها — لتشفل حيناً من تفكيرها بل راحت تخدع زوجها بدفع من الغريزة ذاتها التي حملتها على خدمة أبيها قبله ، فهو رجلها وهو المكاف بحراستها من الأقطار المجهولة وهي امرأته وعليها له واجبات الخدمة والطاعة . لم تكن حياتها عند زوجها إلا امتداداً لما اعتادته في حياتها عند أبيها من جهد متصل وحرمان متأصل وبؤس وشقاء قيمين . ومع ذلك فقد دخل على حياتها الثانية عنصران جديان أولهما ذلك الحب الذي يولد في قلب كل فتاة ليلة زفافها ولا سيما حين تكون في سن مبكرة وحين يكون الزوج أول رجل عرفته ، وثانيهما الأوجاع التي كانت تتحملها من جراء ضرب زوجها إليها ضرباً قاسياً في أكثر الأيام عقب عودته من الحقل في المساء . ولكن بهجة ذلك الحب وأوجاع هذا الضرب ما لبثتا أن استقرتا في حياتها استقرار السادة المألوفة فتحول الحب بلذته وبما

وفي مساء يوم مشثوم غادر رجلها الكوخ ولم يمد وآوت
 هي إلى فراشها وضمت إليها أطفالها تتولى في غيابهم حراستهم من
 أخطار مجهولة . وتلكها الشك حين تقدم الليل دون أن يعود
 ثم استولى عليها الخوف حين سمعت في جوف الليل طلقات ناربية
 وفي الصباح جاءها وكيل مالك الأرض وأبلغها مقتل زوجها إثر
 شجار نشب بين بعض الفلاحين وأن القتلى دفنوا حيث وجدوا
 وأن لا حاجة للإبلاغ الشرطة ما دام عدد القتلى من الطرفين
 متساوياً فلماذا تحمشر الحكومة في الأمر فتزعج وتزعج وإن عليها
 أن تخلي الكوخ فوراً إن سيحل فيه عملها . قال الوكيل كلمه
 هادئاً وانصرف مطمئناً وكأنه ما أتى ليخرب بيتاً بل ليوجه تعليماته
 اليومية حول سقاية أو زرع . لم يكن هناك قانون أو نظام أو
 عرف أو تقليد يرغم مالك الأرض والأرواح على أن يحول جزءاً
 يسيراً من ماله الوفير عن سبل صرفه - أو كثره - الاعتيادية
 ليموض به على أسرة بائسة فقد معيها ، ولم يكن هناك قانون أو
 نظام أو عرف تقليدي يرغم الفلاحين على أن يمدوا يد المساعدة
 إلى أسرة كهذه ولا سيما أن ما يملكونه لا يكاد يسد الحد الأدنى
 من حاجاتهم البسيطة . ولكن المسألة ليست مسألة عرف أو نظام
 بل هي مسألة شعور الإنسان نحو أخيه الإنسان وهو شعور تسمو
 به نفوس الفقراء غالباً ولا يستطيع أن تسمو به النفوس الفقيرة قط
 وهكذا غادرت الكوخ مع أطفالها مزودة بما جمعه لها
 الفلاحون زملاء زوجها الراحل من زاد حقير ومال قليل وتوجهت
 نحو المدينة البعيدة حيث قيل لها أنها قد تجد عملاً تمش به
 وتنفق منه على أولادها . كانت الرحلة طويلة وشاقة أدمت على
 خشونتهما قدميها . ولكن عطف عليها مرة سائق يقود سيارة
 لاشحن روق لحاها وأطفالها فأركبهم جميعاً وجنهم تعب الرحلة
 الأخيرة . ودخلت المدينة على ظهر تلك السيارة فلم تحس بأنها
 دخلتها لأن الراحة النسيبة خدرت أعصابها المرهقة فنامت ملء
 جفونها ولم تستيقظ إلا على صوت السائق يدعوها إلى النزول
 فنزلت وسحبت أطفالها لا تدري إلى أين .

مرت في رحلتها بمزارع غنية وحدائق غناء وقصور متكئة
 على تلك المزارع والحدائق ومرت بها على الطريق سيارات نفخة
 بحمولتها الثمينة من رجال أو نساء استدارت وجوههم وتكورت
 بطونهم ، وهنا في المدينة سارت لأول مرة بين الأبنية الجميلة

وفي الشوارع العريضة المستقيمة وعلى بعد خطوات من معالمها
 البارزة وعلى مسمع ومرأى من شبابها المتحمسين وقادتها
 المصلحين راكبتها لم تكدر ترى شيئاً أو أحداً لأن انتقالها هذا إلى
 المدينة لم يكن ليختلف عن تنقلاتها السابقة منذ غادرت بيت أبيها
 فهي تسير منذ الأزل باحثة عن رزق ومأوى وهي عالمة بأن رزقها
 الكفاف أو أقل وأن مأواها خرابية أو كوخ - أو ما هو دونها .
 أما تلك الدور والأبنية التي مرت بها فليست منها في شيء ولم
 تخلق لها ولا مسألة لها بأهلها فديناها غير دنياهم وقومها غير
 قومهم . كانت هذه الحقائق مستقرة في أعماقها دون أن تتكلف
 عناء التفكير فيها ولذلك لم تكن لتشمع نحو هذه المجموعة الأجنبية
 من الناس بكرة أو حسد فلو دعاها داع إلى الثورة عليها لما لبث
 الدعوة ولا نهتم الداعي في عقله .

وكما عاشت في غفلة عن القصور وسكانها وعن المدينة وأهلها
 كذلك أغفلها هؤلاء جميعاً وتابعوا حياتهم اليومية وهم قانمون
 بأنهم إنما يستوفون حقهم المشروع لأنهم الفئة التي اختارها
 الله وخصها من دون غيرها بالنعم والميزات . أما تلك الجموع
 الفقيرة التي تتدافع بالمناكب لتطمع من فتات مواعظهم الزاخرة
 فهي في نظرم سواء لا تستحق غير الفتات . إن هؤلاء السادة
 الأكارم أشبه بالدول المظلمة في هيئة الأمم المتحدة . في أيديهم
 الحل والمعقد وفي جيوبهم مفاتيح التروة المفلقة أربابها في وجه
 غيرهم ، وكل ما يجري في العالم يجري بدفع منهم ولتأمين مصالحهم
 هم ، وخدم لا شريك لهم . ثم إن هؤلاء السادة الأكارم يتمتعون
 بما تتمتع به تلك الدول المظلمة من حق (الفيتو) وحق الاحتفاظ
 بسر القنبلة الذرية والدولار ا

ولكن ، إنى مثلها أن يسي شيئاً من ذلك ؟ ...
 لاقت في المدينة إعراساً لأن الناس لا يستخدمون أمماً مثقلة
 بمدد من الأطفال ولا سيما إذا كانت ريفية جاهلة قدرة . كانت
 تطوف في النهار على البيوت طوافاً مضطرباً فترض خدماتها
 وتتلقي الرقص مصحوباً في قوالب مختلفة بعضها جميل وجلها بشع
 مخيف . وكانت تجود عليها بعض البيوت بشيء من الطعام
 أو اللباس أو بدراهم معدودات أما الليل فكانت تختار له جانباً من
 طريق تأوى إليه مع أطفالها فإذا ما ناموا ظلت هي ساهرة بحرسهم
 من المارة والحوام حتى إذا تقدم الليل ونقص عدد المارين وغلبها التعب

وأقبل السيف فانتشيت قليلا وراحت تنسل أولادها وملا بسهم في النهر دون أن تحشى عواقب البرد واستمرت تعيش عيشتها البسيطة قائمة بالقليل الذي تجود به أكف المحسنين فإذا ما هل شهر رمضان لم يكن له عندها سوى معنى واحد وهو أن عدد المتصدقين قد يزداد في الشهر المبارك ولعلها تستطيع بهذه الزيادة أن تتباع لأولادها مزيداً من طعام أو تحصل لهم على لباس يحل محل الأظفار أو الخرق التي لا تكاد تستر أجسامهم .

وأقبل اليد فقضت ليلته في طواف الشارع على عادتها وقد انتصبت في جلستها على الأرض تحرس أطفالها الناعمين حولها ، ولماذا لا تقضى ليلة العيد على حافة الطريق وهي واحدة من لياليها لا تفضلها في قليل أو كثير ؟ لأي سبب من الأسباب يسهر أطفالها ولم يكن ليؤرق جفونهم شوق إلى مفاجأته ؟ إن أملاً ضميماً ليداعب خيال هذه الأم فتتمنى أن يأتي لها العيد بما لم يحققه رمضان لسكى تتباع لأولادها بمض ما يحتاجون . ولم تكد عيناها تذوقان لهم النوم في تلك الليلة : لم يؤرقها ذلك الأمل ولا أفض مضجعها هم فالهموم لا تقض مضجع من لا يبرق غير الهموم ، والأمل لا يؤرق من لا تحقق له الحياة أملاً واحداً ، بل هي لم تم لأن الشارع لم ينقطع ضجيجها في تلك الليلة وظل زاخراً بجمهور من الناس يهرعون إلى الأسواق في آخر لحظة ليكلموا نواقص العيد الذي لن يكون عيداً إذا لم تردحم مائدة الأسرة بكل ما يفرضه العرف ، وإذا لم ينل جميع أفراد الأسرة نصيبهم المقرر من الهدايا . إنهم يتضاخكون ويتدافعون في تلك الساعات الأخيرة ليحفظوا لصغارهم وكبارهم بهجة العيد . وما يكاد ينقطع عن الطريق سيلهم الصاخب حتى تقذف البيوت بأفواج جديدة من الناس وهم الأتقياء المتعبدون الذين يتسابقون إلى بيوت الله في الساعات الأخيرة من تلك الليلة الفضيلة ليكونوا في طليعة المؤمنين الذين يستقبلون فجر العيد بالصلاة والدعاء .

لو شاء إنسان أن يزور الدائرة الرسمية المختصة متسلحاً بزم العلماء وبسبرهم ، ولو شاء أن يبحث بين أكداس الأوراق والملفات عن سجل هذه الأم وأطفالها - إذن لوجدتم في عرف الحكومة ، في عداد الأحياء من بنى الإنسان الذين يحصلون أسماء ولهم جنسية ودين .

علي حيدر الرطابي

بنداد

والنماس استقلت على الأرض إلى جانبهم وأحاطتهم بذراعيها ثم استسلمت مرغمة للنوم . ولحظت بمد حين أن بعض المارة يتصدقون عليها بدراهم يلقونها بين يديها دون أن تسألهم ذلك لقد أدهشها الأمر في البداية ، ولكنها ما لبثت أن قنعت بأن الاستجداء هو العمل الوحيد الفتوح باب لها فامتنته وراحت تطلب الصدقة نهاراً من سكان البيوت وليلا من المارين . وفزعت من الشتاء حين دهمها بقطره وبرد فراحت توزع نهارها بين السؤال وبين البحث عن مكان تقضى فيه الليل بسلامة نسبية . ولكن الرطوبة الشديدة والبرد القارس لا يرحمان الفقراء الذين لا يعرفون دفء السكن والملبس والمأكل وليس في مقدورهم الاستئمان بطبيب أو اللجوء إلى مستشفى فققدت بالبرد أحد أطفالها ووارته التراب في طرف المدينة دون أن تعلم بأن الدين فرض على الناس عند الوفاة طقوساً وصلوات .

الدين ؟ وما الذي تعرفه هي عن الدين سوى أنه لفظ يميدها في القسم أحياناً هو وعدد من الألفاظ الأخرى كاسم الله والهي وبعض الأئمة والأولياء حفظتها بالسمع دون أن تعلم أن لهم في الكون وظيفة تنفع في غير الإيمان والدعوات . كان هذا كل ما تعرفه عن الدين ، هذا وما سمته من أيها وزوجها عن زيارة يقوم بها الناس إلى بعض الأماكن المقدسة حيث يتعبدون ويدعون الله فيستجيب لدعواتهم . كانت تود أن تقوم بمثل هذه الزيارات لعل الله يمن عليها بما يساعدها على تربية أطفالها ولسكن أنى لها ذلك وهي ما تزال تذكر رحلتها الأخيرة إلى المدينة بخوف ولا تحس بشجاعة كافية تدفعها إلى المخاطرة برحلة جديدة نحو المجهول .

وانقضى الشتاء نغمت آلامها بمد أن كاد البرد في شدته يقضى عليها ومد أن كادت تمتد أن الموت أدركها ذات ليلة فبكت وضمت إليها من تبتى من أولادها وأسلمت نفسها إلى غيبوبة طويلة أظقت منها صحيفة قوية وأطفالها من حولها ينتظرون قيامها وقد أضنهم الجوع . ولم تدر مدى الزمن الذي انقضى وهي في حالة الإغماء ولكنها تعلم أنها بقيت لأولادها وتطلبت على الشتاء . وأنى الربيع فظنت أن قد زالت الأخطار ولكن يد الموت امتدت من جديد وتناولت من بين يديها ولداً آخر كان يهدى في ساعاته الأخيرة وكانت حرارة رأسه كحرارة الجمر ...

سكك حديد الحكومة المصرية عرض الاعلانات بالمحطات

انفذت المصلحة كل عنايتها إلى المحطات فقامت بها لوحات خشبية أعدت خصيصاً لعرض الاعلانات فضلاً عن أنها تبذل جهوداً صادقة من وقت لآخر في تجميل تلك المحطات حتى أصبح الاعلان فيها من أحسن وسائل الدعاية .
وتتقاضى المصلحة جنهين مصريين عن المتر المربع في السنة وهي قيمة زهيدة تكاد لا تذكر بجانب أهمية الاعلان الذي يتصفحه آلاف المسافرين في اليوم الواحد .
ولزيادة الاستعلام اتصلوا :-

بقسم النشر والاعلانات

بالادارة العامة - محطة مصر

مَطْبَعَةُ السَّيَّالِيَّةِ